جامعة سوهاج

كلية التربية
المجلة التربوية

منهجية التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات من منظور إسلامي

إعداد

د. إيمان بنت زكي عبد الله أسرة

أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك

بقسم السياسات التعليمية بكلية التربية

بجامعة أم القرى.

تاريخ استلام البحث : ٢٩ فبراير ٢٠٢٤م – تاريخ قبول النشر: ٩ مارس ٢٠٢٤م

DOI:

ملخص البحث

هدف البحث لتقديم آليات لتطبيق منهجية التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات من منظور إسلامي، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، وتوصلت لعدة نتائج كان منها: أن المنهج الإسلامي منهج تربوي متكامل في تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي، والتي تتسم بالتكاملية والشمول؛ حيث تتمثل في مهارات عقلية وخلقية واجتماعية، كما تتسم أهداف الابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي بالتوازن بين المقاصد الدنيوية والأخروية. وأن تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات أصبح ضرورة تربوية واجتماعية؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ومواجهة التحديات الاجتماعية المعاصرة، كما تسهم منهجية التفكير التصميمي في جعل بيئة التعليم الجامعي بيئة تفاعلية لتوليد الأفكار والحلول الابتكارية. وفي ضوء ذلك أوصت الباحثة بضرورة تعزيز الشراكة المجتمعية بين الجامعات ومراكز البحث العلمي من خلال تفعيل حاضنات الابتكار الاجتماعي، وضرورة تطبيق المؤسسات التربوية – وخاصة الجامعات – منهجية التفكير التصميمي وتضمينه في المقررات التعليمية؛ بهدف تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: منهجية – التفكير التصميمي – تنمية– مهارات الابتكار الاجتماعي – منظور إسلامي.

Abstract

The research aimed to provide procedural mechanisms for employing the design thinking methodology, as an approach to developing social innovation skills among university students from an Islamic perspective. The researcher used the descriptive approach and the deductive approach, and reached many results, including: The Islamic approach is an integrated educational approach in developing social innovation skills, which is characterized by integration and comprehensiveness; It consists of mental, moral and social skills, and the goals of social innovation from an Islamic perspective are characterized by a balance between worldly and afterlife goals, and developing social innovation skills among university students has become an educational and social necessity, To achieve sustainable development goals and confront contemporary social challenges, the design thinking methodology also contributes to making the university education environment an interactive environment for generating innovative ideas and solutions.. In light of the results, the researcher recommended the need to enhance community participation between universities and scientific research centers by activating social innovation incubators, and the need for educational institutions - especially universities - to apply the design thinking methodology and include it in educational curricula. With the aim of developing social innovation skills.

Keywords: methodology - design thinking - development - social innovation skills - Islamic perspective

مقدمة البحث:

في ظل التطورات المعاصرة التي طالت مجالات عديدة من الحياة الإنسانية، وسرعة وتيرتها نتيجة التقدم التكنولوجي؛ فقد تولد أمام المجتمع الإنساني العديد من المشكلات والتحديات التي تتطلب حلول ابتكارية مستدامة ذات كفاءة، حيث لم تعد الحلول التقليدية حلولاً مجدية في مواجهة المشكلات المعقدة والغامضة التي يتعرض لها المجتمع الإنساني؛ ولكي يتمكن المجتمع الإنساني من مواجهة تلك المشكلات بمنهجية علمية رصينة، والوصول لحياة إنسانية على مستوى عالٍ من الجودة؛ توجهت الاهتمامات العالمية للعناية بالابتكار الاجتماعي؛ كسبيل أمثل لإيجاد حلول مستدامة للمشاكل والتحديات الاجتماعية المستعصية والتي عجزت الحلول التقليدية عن تخطيها، وكسبيل أمثل لإحداث التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها، وإحداث التغير والتطور الحضاري للمجتمعات من خلال ما تقدمه العقول الابتكارية؛ حيث أكدت الأمم المتحدة على "إن الابتكار الاجتماعي أساسي لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، كما أوضح مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أنه من المرجح أن الابتكار الاجتماعي يمكن أن يتناول جوانب من أهداف التنمية المستدامة تؤكد على الإدماج وتعزيز المساواة، لا سيما في مجالات مثل التعليم والصحة والعمل والحد من الفقر؛ وذلك نظراً للتركيز بصورة واضحة على معالجة الاحتياجات البشرية غير الملباة من خلال ممارسات اجتماعية جديدة". (الأمم المتحدة. (د.ت أ) ، تعزيز الابتكار والإبداع من أجل التغيير الاجتماعي).

ومن أوجه العناية بالابتكار الاجتماعي عالمياً تبني كافة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥م لسبعة عشر هدفاً لتحقيق التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، حيث تم تحديد خُطَّة عمل مدتها خمسة عشر عامًا لتحقيق تلك الأهداف، وكان من بين هذه الأهداف الهدف التاسع الذي يرتكز على: " إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام، وتشجيع الابتكار" (الأمم المتحدة، ب)

كما أسست جامعة ستانفورد منصة ستانفورد للابتكار الاجتماعي وهي منصة حائزة على عدة جوائز عالمية، تصدر عن مركز ستانفورد للعمل الخيري والمجتمع المدني بالجامعة، وتهتم بعرض حلولاً تشاركية للمشاكل المجتمعية العالمية، وتقدم المعارف البحثية النظرية والممارسات التطبيقية ذات الصلة بالمشاكل الاجتماعية العالمية، وذلك عبر موقعها

الإلكتروني، كما تقيم المؤتمرات وتلهم القادة حول العالم للنهوض بالابتكار الاجتماعي (منصة ستانفورد للابتكار الاجتماعي)، وعلى الصعيد المحلي اهتمت برامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بالابتكار، حيث أطلقت برنامج تنمية القدرات البشرية في عام ٢٠٢١، ولقد شملت الأهداف الاستراتيجية للبرنامج ستة عشر هدفاً ترتبط بأهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، وكان من ضمن الأهداف الإستراتيجية المتصلة بالهدف الثالث من أهداف الرؤية الهدف الرامي إلى تعزيز ودعم ثقافة الابتكار وريادة الأعمال. (الوثيقة الإعلامية برنامج تنمية القدرات البشرية، د.ت، ص.١٣)

وقد توسع نطاق إهتمام المملكة العربية السعودية بالابتكار الاجتماعي في السنوات الأخيرة، حيث قامت على أثره مؤسسات ومراكز متخصصة، وأقيمت مؤتمرات تعتني بهذا المجال، وأُسست حاضنات الابتكار في مؤسسات حكومية عديدة، وأطلقت عدة مبادرات اجتماعية للعناية بالابتكار الاجتماعي؛ بهدف الوصول لحلول ابتكارية مستدامة للمشكلات والتحديات الاجتماعية، ومن أبرزها المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، مؤسسة محمد بن سلمان (مسك)، ومنتدى الابتكار الاجتماعي التابع لمركز أسبار.

و عنيت رؤية المملكة ٢٠٣٠ بتوسيع قاعدة الابتكار في جميع القطاعات وخاصة مؤسسات التعليم، ومن صور عنايتها –التي تجسدت في الواقع المعاصر– أن وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية قامت بإنشاء مراكز الإبداع وريادة الأعمال في الجامعات كافة، ولقد خصصت بعض الجامعات وحدة خاصة للابتكار الاجتماعي ضمن مركز الابتكار كجامعة الملك سعود، وحققت الوحدة مبادرات وإنجازات ريادية، وافتتحت جامعة الملك عبد العزيز ممثلة في عمادة شؤون الطلاب مركز الابتكار الاجتماعي، كما أقام مركز دعم وتطوير الأعمال بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن معسكر الابتكار الاجتماعي، وهو برنامج تدريبي وتأهيلي متخصص لرفع الوعي المعرفي بالابتكار الاجتماعي والريادة الاجتماعية ، وأيضاً أسست الوزارة شركات أودية التقنية في العديد من الجامعات ونظمت معارض ومؤتمرات للطلبة، وجعلت الابتكار وريادة الأعمال محوراً رئيساً يميز هذه المؤتمرات، كذلك قامت بتنظيم العديد من المسابقات والبرامج التي تحفز الطلبة على الإبداع والابتكار، لأهمية ذلك لمستقبل الوطن. (مطاوع وآخرون، ١٤٣٩، ص.٣)

وفي ضوء هذا الاهتمام شهد الواقع الاجتماعي حلولاً ابتكارية مستدامة الأثر في مجالات عديدة من مجالات الحياة الإنسانية لاسيما الصحة والتعليم والبيئة والاقتصاد، كان لها الفضل في الحفاظ على المجتمعات الإنسانية وتحسين جودة الحياة، وتطويرها والنهوض بها ومواجهة العقبات التي تهدد الأمن والإستقرار الاجتماعي.

وبالرغم من أن مصطلح الابتكار الاجتماعي ظهر على الساحة الفكرية حديثاً إلا أن له جذوراً سامقة في المنهج الإسلامي، وشواهد مثمن أثرها إلى الوقت المعاصر، فقد تضمن القرآن الكريم العديد من نماذج الابتكار الاجتماعي والتي يمكن من خلالها استنباط مهاراته ومقوماته الاجتماعية، ومن أبرزها ابتكار ذي القرنين قال تعالى : ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ٩٦ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ٩٧﴾ (القرآن الكريم، الكهف :٩٦-٩٧)، ولعل المرتكز الأساس للدعوة للابتكار الاجتماعي في المنهج الإسلامي تتمثل في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم أمته لتحقيق النفع الاجتماعي واعتباره من أحب الأعمال إلى الله تعالى ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وأحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ على مسلمٍ، أوْ يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً، أوْ يقْضِي عنهُ دَيْنًا، أوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعًا، و لأنْ أَمْشِي مع أَخٍ لي في حاجَةٍ أحبُّ إِلَيَّ من أنْ اعْتَكِفَ في هذا المسجدِ، يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا..."(الطبراني،١٩٨٥، ج٢، ص.١٠٦)، فالدعوة لتحقيق النفع العام وكشف الكرب والضيق، وجعله من أحب الأعمال إلى الله هو دعوة لتوجيه واستثمار الإمكانات والقدرات الإنسانية لتحقيق المنفعة الاجتماعية سواءً مادية أو معنوية، وتحمل المسؤولية الاجتماعية من خلال المشاركة الفعالة في مواجهة التحديات والمشاكل الراهنة، ولم يقتصر توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بالابتكار الاجتماعي على مجرد الدعوة لتحقيق النفع الاجتماعي بل إهتم بتنميته وتهيئة بيئة تربوية لاستثمار الابتكارات الاجتماعية من خلال دعوة أفراد المجتمع للمشاركة في تقديم حلول للمشكلات الاجتماعية، وتبنيه صلى الله عليه وسلم للأفكار الريادية، والمسارعة في دعم تنفيذها، ولقد سار على نهجه صلى الله عليه وسلم صحابته رضي الله عنهم مما أثمر العديد من الحلول الابتكارية المستدامة حتى الوقت المعاصر .

فالمنهج الإسلامي كان ولا يزال منهجاً تربوياً متكاملاً في تنمية المهارات العقلية والاجتماعية والخلقية للابتكار الاجتماعي، وفي تعزيز البيئة الاجتماعية بالمقومات المحفزة لإنتاج الأفكار الابتكارية، يجدر بالمؤسسات التربوية الاهتداء به من أجل تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى الطلبة.

ومعلوم أن تعزيز ثقافة الابتكار الاجتماعي وتنمية مهاراته لدى أفراد المجتمع تتطلب اهتمام المؤسسات التربوية بتأطير المهارات اللازم تنميتها وفق الأسس الثقافية للمجتمع، حيث أشارت قليوبي (٢٠٢٣) " إلى أن الابتكار الاجتماعي يختلف في مفهومه وممارساته التطبيقية باختلاف التخصصات والمعتقدات والثقافات، ويختلف أيضاً باختلاف القيم المجتمعية من مجتمع لأخر" (ص. ٤٧٥)، وهذا يعني أن عملية تعزيز ثقافة الابتكار الاجتماعي وتأطير مفهومه ومهاراته وقيمه؛ لابد أن تتناسب مع الأسس الثقافية لكل مجتمع؛ كي تتمكن المؤسسات التربوية من إحداث التنمية في الكوادر البشرية وفق ما يتفق مع منطلقاتهم الفكرية، ولذا توجه اهتمام الباحثة لاستنباط مهارات الابتكار الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي؛ حيث أن نصوص الوحي وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم وجهود العلماء التربويين تضمنت نماذجاً ثرية ومنهجاً فريداً لتنمية الفكر الابتكاري وتبني مبادرات الابتكار الاجتماعي، وتحفيز المبتكرين؛ يجدر استفادة المؤسسات التربوية منها لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي بطريقة تكاملية .

كما ينبغي أن تكون العناية بتنمية هذه المهارات يتسم بالعدالة الاجتماعية بحيث تنمى لدى كافة الطلبة؛ حيث يذكر البلوشي (٢٠٢٢) " أن الأهداف العالمية للتنمية المستدامة لا تعمل على تسليط الضوء على الابتكار كأحد أدوات التنمية فحسب، بل تؤكد أيضاً على الأهمية الكبيرة للابتكار من أجل مواجهة تحديات التعليم أو الطاقة أو الصحة، أو التغير المناخي أو الفقر، وعليه لابد من تناول الابتكار بأسلوب تشاركي لضمان مشاركة الجميع " (ص.١٣)، وذلك يتطلب استثمار مهارات الابتكار لدى كافة الطلبة وفق منهجية تعليمية تفاعلية تسهم في تهيئة بيئة تعليمية يتم فيها إشراك الطلبة في مواجهة المشاكل والتحديات الاجتماعية، وتتيح لهم الاسهام في تقديم حلول ابتكارية مستدامة لها، كما تعتني بتوجيه اهتماماتهم البحثية للعناية بهذا المجال الذي يعد فرص ثمينة لتوليد الابتكارات، فكل تحدي اجتماعي يمثل فرصة للابتكار، "فاليوم تتطلب مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية

والبيئية الحالية والناشئة أفكاراً جديدة ومنهجاً مبتكراً ومستويات أعلى من التعاون متعدد الأطراف، وعليه يركز صناع السياسات على مبدأ إلزامية الابتكار، ويضعونه في جوهر السياسات ليكون جزءاً لا يتجزأ منها " (مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي ، ص.٤).

ويؤكد مطاوع وأخرون(١٤٣٩) " أن على المجتمعات العربية أن تُعنى بتربية الأجيال تربية إبداعية، تمكنهم من ملاحقة واستباق المتغيرات العالمية بخطى سريعة، من أجل تطوير البيئة، واستثمار طاقاتها"(ص.٣) ، خاصة أن الابتكار الاجتماعي يرتكز على استثمار الموارد المادية والبشرية الممكنة بطريقة أكثر كفاءة وأعظم أثراً، كما أن تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي تسهم في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم، وتسنح لهم التعرف على قدراتهم وإمكاناتهم؛ مما يجنبهم العديد من المشكلات النفسية، حيث أشار الدريني (١٩٨٢) إلى " أن العناية بالابتكار تجنب الطلبة العديد من المشكلات النفسية التي تنشأ من كبت ابتكاراتهم أو التخلي عنها "(ص.١٦١).

ووفق ذلك فإن عناية المؤسسات التربوية بتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي يعد ضرورة تربوية واجتماعية؛ وخاصة الجامعات التي تركز أهدافها على تطوير إنتاج البحوث العلمية التي تحقق خدمة المجتمع و أهداف التنمية المستدامة، حيث تضمنت الأهداف الإستراتيجية لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية عدة أهداف تتصل بالابتكار كان من بينها: تطوير نظام التعليم لتلبية متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل، تجويد نواتج التعلم وتحسين مواقع النظام التعليمي عالمياً، ورفع جودة وفاعلية البحث العلمي والابتكار (وزارة التعليم، ١٤٢١)، فهذه الأهداف إنما تتحقق في ضوء تعزيز الابتكار الاجتماعي، وقد صدر في عام ١٤٤١ نظام الجامعات، والذي أكد على أهمية إقرار الجامعات اللوائح المنظمة لمراكز البحث والابتكار وريادة الأعمال في الجامعات، وتمكين الجامعات من تحديد اتجاهها الإستراتيجي لتحقيق التميز والمنافسة، وأداء دورها المجتمعي المنسجم مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة ودورها في صناعة رأس المال البشري (مجلس شؤون الجامعات، ٢٠٢٠، ص.١١–١٣).

فالجامعات تعزز الابتكار الاجتماعي بتوفير بيئة تعليمية داعمة من خلال أدوارها الثلاثة (التدريس، البحث العلمي، وخدمة المجتمع) من أجل إعداد خريجين ذوي مهارات تنافسية عالية محلياً وإقليمياً، وتحويل الأفكار المبتكرة إلى مشاريع ومنتجات ذات قيمة

اجتماعية (الاسمري، ٢٠٢٢)، وإن تعزيز الجامعات للابتكار الاجتماعي من خلال دورها المتمثل في التدريس يتطلب منهجية تربوية يتهيأ من خلالها تصميم بيئة تفاعلية محفزة لإنتاج الأفكار الابتكارية تسهم في تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي، حيث يعد ميدان التربية والتعليم المؤثر الرئيس في تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي، كما أنه المتأثر الرئيس بمشكلات المجتمع الإنساني باختلاف مجالاتها؛ مما يتطلب معه أن يكون ذو قدرة عالية على تصميم بيئة تفاعلية ملهمة تنمي مهارات الابتكار الاجتماعي وقيمه الإنسانية؛ كي يسهم بدعم المجتمع بعقول مبتكرة قادرة على المساهمة الاجتماعية الفعالة؛ بتقديم حلول ابتكارية مستدامة لمواجهة المشكلات الاجتماعية، والتحديات المعاصرة، والارتقاء بالحضارة الإنسانية وتحسين جودة الحياة الإنسانية .

وإن من المنهجيات التعليمية التي تحقق ذلك منهجية التفكير التصميمي التي تركز على استكشاف المشاكل المعقدة المتمركزة حول الإنسان والتوصل لحلول مبتكرة لها باستخدام الأدوات التي يستخدمها المصممين، ولذا تعددت الأبحاث والدراسات التي أكدت على أهمية تطبيق منهجية التفكير التصميمي في التعليم؛ لكونه يسهم في تطوير مهارات الطلبة على إنتاج حلول ابتكارية. حيث ترى رزق (٢٠١٨) أن التفكير التصميمي يشجع على الابتكار والعمل الجماعي والمسؤولية في تحمل القرارات، وأن هذا المفهوم يسهم في رفع مستوى الكفاءة الذاتية لدى طالبات المرحلة المتوسطة من خلال تزويدهن بمهارات تفكير متقدمة (ص. ٢٢٤)، وأوصت رزق (٢٠١٨) بضرورة نشر الوعي بمفهوم التفكير التصميمي وإمكانية توظيفه في التعليم، وأنه أداة فعالة في تحسين بيئات التعلم وتحسين مستوى المتعلمين.

كما أشارت العبيد (٢٠٢١) في استطلاع قامت به عن مؤشر وعي الطلبة الجامعيين في العالم العربي بممارسات التفكير التصميمي أن ٢٤٪ فقط من الطلبة الجامعين الذين تم مقابلتهم، لديهم معرفة جيدة بالتفكير التصميمي، و ٦١٪ منهم يمارس ممارسات التفكير التصميمي دون معرفتهم أنها تندرج تحت مظلة التفكير التصميمي (ص.١١).

ومن التجارب العالمية لتطبيق منهجية التفكير التصميمي في مجال الابتكار الاجتماعي، ما قدمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق، في إطار مشروع الابتكار من أجل التنمية، من تطوير وإطلاق أول دليل تدريبي عراقي متخصص في أهداف التنمية

المستدامة وريادة الأعمال ومنهجية التفكير التصميمي بالتعاون مع مجموعة من المتطوعين الشباب؛ بهدف توفير مواد تدريبية محلية لجميع العراقيين المهتمين بالابتكار وريادة الأعمال. (برامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٢١)، ويمكن تفسير سبب التناسب بين الابتكار الاجتماعي ومنهجية التفكير التصميمي في أن المهارات التي تركز هذه المنهجية على تنميتها تتقابل مع مهارات الابتكار الاجتماعي ومراحله؛ ولذا فإن تطبيق منهجية التفكير التصميمي كاستراتيجية تربوية؛ لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي، يعد من أنسب المنهجيات التربوية؛ لتحقيق التنمية العقلية والمهارية اللازمة لتأهيل الطلبة لإنتاج الحلول الاجتماعية المبتكرة المستدامة وخاصة في المرحلة الجامعية، حيث توصلت دراسة (الأسمري، ٢٠٢٢) إلى أن من متطلبات وظيفة التدريس بالجامعة استحداث طرق تدريس جديدة من شأنها ربط التعليم بالواقع وقضايا المجتمع بطرق مبتكرة وصنع مبادرات مجتمعية، واستخدام استراتيجيات حديثة بالتعليم الجامعي مثل استراتيجية التفكير التصميمي، ووضع مقررات خاصة لتعليم الابتكار الاجتماعي كمتطلب دراسي يتضمن مفهوم الابتكار الاجتماعي وفلسفته وأبعاده وخطوات بناء المبادرات الاجتماعية المبتكرة. (ص.٣٢١)، كما تذكر (القاموسي،٢٠٢٠) أن فريق مختبرات التسريع الإنمائية التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائية في العراق أثناء اختبار الدليل التدريبي الذي صممه الفريق للتفكير التصميمي على أساتذة الجامعات، توصل إلى أن منهجية التفكير التصميمي قد تكون مناسبة لتحسين طريقة اختيار مشاريع التخرج بالنسبة لكل من الأساتذة والطلبة، لتكون أكثر ملائمة لاحتياجات السوق، وبالتالي ركز الفريق على هذه المنهجية لتشجيع الطلاب في تصميم مشاريع تخرج مستدامة مالياً يمكنهم الاعتماد عليها بعد تخرجهم، كما أنها تساعد المجتمع على مواجهة التحديات الحالية، كما يعمل الفريق الآن مع كلية الزراعة في جامعة البصرة لتضمين الدليل التدريبي لمنهجية التفكير التصميمي ضمن مناهج الكلية.

وفي ضوء ما سبق فإن استنباط مهارات الابتكار الاجتماعي من المنهج الإسلامي وربط عملية تنميتها بمنهجية التفكير التصميمي؛ يعد ضرورة تربوية لتوجيه عناية المربين والمتربين لاستثمار القدرات الإنسانية من أجل الوصول لمنتج ابتكاري مستدام يسهم في مواجهة المشكلات والتحديات الاجتماعية.

مشكلة البحث:

بالرغم من عناية المؤسسات في المملكة العربية السعودية بالابتكار الاجتماعي إلا أنه مازالت عناية المؤسسات التربوية محدودة، وخاصة الجامعات التي ركزت جهودها على إنشاء مراكز الابتكار التي تهتم بفئة معينة من الطلبة، حيث أشارت الوثيقة الإعلامية لبرنامج تنمية القدرات البشرية " أن التعليم العالي والتدريب التقني والمهني يواجه العديد من التحديات التي تحد من جاهزية الشباب لمتطلبات سوق العمل المستقبلي المحلي والعالمي، وتمكينه لتحقيق طموحه بالابتكار وريادة الأعمال" (الوثيقة الإعلامية لبرنامج تنمية القدرات البشرية، د.ت ، ص. ٣٦)، كما ذكرت الوثيقة أن من أبرز التحديات التي تواجه التعليم مدى الحياة محدودية دعم مهارات ريادة الأعمال، ومحدودية السياسات الوطنية لدعم الابتكار وريادة الأعمال. (الوثيقة الإعلامية لبرنامج تنمية القدرات البشرية، د.ت، ص.٤٣)، حيث " تحتاج المملكة العربية السعودية اليوم إلى آليات تنسيق ذات صلاحيات تمكنها من تعزيز التعلم مدى الحياة ، وذلك بسبب نقص مهارات ريادة الأعمال ومحدودية دعمها، بالإضافة لمحدودية السياسات الوطنية التي تدعم التعليم مدى الحياة "(الوثيقة الإعلامية لبرنامج تنمية القدرات البشرية، د.ت، ص.٤٠)، وأيضاً أوضحت الوثيقة الإعلامية لبرنامج تنمية القدرات البشرية أن "تعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال لدى الأفراد والمجتمع والمؤسسات يسهم في التنمية الاقتصادية للمملكة إلا أن منظومة الابتكار وريادة الأعمال تواجه عدداً من التحديات؛ نظراً لضعف المحفزات ومراكز الأبحاث عن نقل البحث والتطوير، ومحدودية الموارد المالية، وغياب التنظيمات القانونية المناسبة "(الوثيقة الإعلامية لبرنامج تنمية القدرات البشرية، د.ت، ص.٤٢).

وهذا يؤكد على ضرورة تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات من خلال منهجية التفكير التصميمي؛ كي يتم تأهيل جميع الطلبة تأهيلاً علمياً ومهارياً للإسهام في تقديم حلول ابتكارية تفيد مجتمعاتهم الإنسانية وتقوي ارتباطهم بالمجتمع وإحساسهم بالمسؤولية الاجتماعية، وتطوير أفكارهم الابتكارية وإطلاقها وفق منهجية رصينة تسهم في الارتقاء بها لتكون حلولاً ابتكارية مستدامة وعملية وقابلة للتطبيق ومجدية اقتصادياً، حيث أشارت العبيد(٢٠٢١) أن ٤٧ ٪ من طلبة الجامعات في العالم العربي ليس لديهم تصور حول تصميم حل أو مشروع (ص.١١)، كما أشارت الوثيقة الإعلامية لبرنامج تنمية القدرات

البشرية أن من بين التحديات التي تواجه التعلم مدى الحياة تركيز التعليم العالي على حد سواء على الجوانب النظرية للتعليم غالباً مع تركيز محدود على الجوانب العملية ومهارات ريادة الأعمال، وذلك بسبب التعاون المحدود مع المصانع ومراكز البحث والتطوير (ص.٣٧)؛ مما يؤكد على أهمية تنمية مهارات الابتكار من خلال منهجية تعليمية تفاعلية تركز على التفكير التصميمي المتمركز حول الإنسان، حيث توصل الحابش والسليمان (٢٠٢٣) " أن نموذج التفكير التصميمي يسهم في التشجيع على العمل الجماعي والابتكار والمسؤولية في اتخاذ القرارات بالإضافة لإمكانية جعله إطاراً منهجياً يتم استخدامه خلال التدريس عبر استراتيجية التعليم القائم على المشاريع لإنتاج حلول ومشاريع إبداعية"(ص.٣٢٧)، ولقد تم اعتماد استخدام التفكير التصميمي في قطاع التنمية الدولية في مجال الابتكار من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حيث طبق البرنامج في برنامجه الإقليمي للقيادة الشبابية في عام ٢٠١٥ الهادف لبناء جيل من القادة الشباب والمبتكرين وصناع التغيير في المنطقة العربية، منهجيات الابتكار ومن أبرزها التفكير التصميمي المصمم لمساعدة الشباب في إنشاء حلول فعالة ومستدامة لمواجهة تحديات التنمية. (طريفة ،٢٠٢١، ص.٣٣).

إن هذا الارتباط الوثيق بين التفكير التصميمي والابتكار يتمثل في كون ممارسات التفكير التصميمي تسهم في تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي ، كما أن مراحل الابتكار الاجتماعي تكاد تتشارك مع مراحل التفكير التصميمي؛ ولذا وانطلاقاً من أهمية تنمية الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات، وإشراكهم في إيجاد حلول ابتكارية لما يوجهه المجتمع الإنساني من تحديات ومشاكل كي تتأصل في نفوسهم المسؤولية الاجتماعية، ويكونوا أعضاء فاعلين في تحقيق التنمية المستدامة والارتقاء بمجتمعاتهم لمواكبة الحضارات الإنسانية والمحافظة على أمن ومستقبل الكيان الإنساني، وتماشياً مع الاتجاهات الحديثة في توظيف الاستراتيجيات الحديثة في تنمية المهارات لدى الطلبة ، وانطلاقاً من التجارب العالمية في تطبيق التفكير التصميمي في مجال تنمية الابتكار الاجتماعي، والأبحاث العلمية التي طبقت منهجية التفكير التصميمي في مجال التعليم ، واستناداً على محدودية اهتمام الجامعات بالابتكار الاجتماعي وتنمية مهاراته؛ مما أدى لنقص مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات وعدم تأهيلهم تأهيلا كافياً وفق منهجية تعليمية تسهم في ثقل مهاراتهم وخبراتهم المعرفية للإسهام بحلول ابتكارية مستدامة للمشاكل الاجتماعية؛ توجه اهتمام الباحثة

بمنهجية التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة التعليم الجامعي، وهذا يتطلب تأطير مفهوم الابتكار الاجتماعي واستنباط مهاراته من منظور تربوي إسلامي، ومن ثم توظيف منهجية التفكير التصميمي في تنمية هذه المهارات لدى طلبة الجامعات.

أسئلة البحث:

تمثلت أسئلة البحث فيما يلي:

١- ما الإطار المفاهيمي لمهارات الابتكار الاجتماعي؟

٢- ما مهارات الابتكار الاجتماعي اللازمة لطلبة الجامعات من منظور إسلامي؟

٣- ما ملامح منهجية التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات؟

٤- ما آليات تطبيق منهجية التفكير التصميمي لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات؟

أهداف البحث:

١- استعراض الإطار المفاهيمي للابتكار الاجتماعي.

٢- استنباط مهارات الابتكار الاجتماعي اللازم تنميتها لدى طلبة الجامعات من منظور إسلامي.

٣- إيضاح ملامح منهجية التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات.

٤- اقتراح آليات تطبيق منهجية التفكير التصميمي لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث العلمية والتطبيقية فيما يلي:

١- الحاجة التربوية الماسة لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات؛ لتأهيلهم للمساهمة الاجتماعية الفعالة في مواجهة المشاكل والتحديات الاجتماعية وفق منهجية علمية تحقق الأثر المستدام.

٢- يسهم البحث في تأطير مفهوم ومهارات الابتكار الاجتماعي من المنظور الإسلامي الذي يتسم بالتكاملية في العناية بمهارات الابتكار الاجتماعي؛ مما يمكن التربويين من تحقيق التنمية التكاملية لدى الطلبة.

٣- دعم المؤسسات التربوية بمنهجية تعليمية تفاعلية (منهجية التفكير التصميمي)؛ لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى الطلبة، مما يمكنهم من تحقيق الاستثمار الأمثل للكوادر البشرية لمواجهة المشكلات والتحديات الاجتماعية، والإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بفكر مدرك لأولويات المجتمع واحتياجاته الحقيقية، والإمكانات المتاحة.

٤- توجيه اهتمام المؤسسات التربوية وخاصة الجامعات للعناية بتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى الطلبة من خلال تفعيل أعضاء هيئة التدريس لمنهجية التفكير التصميمي في المحاضرات والمقررات الدراسية.

٥- توجيه عناية مراكز الابتكار الاجتماعي بالجامعات لتطبيق منهجية التفكير التصميمي في تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي.

منهج البحث:

إن المنهج المناسب لتحقيق أهداف البحث هو المنهج الوصفي والذي بواسطته تم استعراض الإطار المفاهيمي للابتكار الاجتماعي، ومنهجية التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي، كما استعانت الباحثة بالمنهج الاستنباطي والذي بواسطته تم استنباط مهارات الابتكار الاجتماعي العقلية والاجتماعية والخلقية بتوثيقه بآيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة لدعم الأفكار.

مصطلحات البحث:

١ - منهجية التفكير التصميمي: يعرفها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٧) بأنها: "منهجية تقوم على إيجاد الحلول والابتكار المركز أساساً على الإنسان، وهي عملية تقوم على خمس خطوات الملاحظة، التصور، النمذجة، الاختبار، التنفيذ. يضع التفكر التصميمي الأشخاص الذين نصمم لهم في مركز العملية ويدعوهم الى إيجاد حلول ملموسه." (ص.٥)

ويعرفها الحابش والسليمان (٢٠٢٣) بأنها " منهجية للتفكير تتضمن مجموعة من الإجراءات والمراحل لإنتاج مشاريع ومنتجات إبداعية تهدف إلى تنمية مهارة الطالب على التأمل وممارسة التقصي وابتكار الحلول، ويتم قياس أعمالهم بما يحصلون عليه من درجات في بطاقة تقييم منتج" (ص.٣٣٦).

وتعرف الباحثة منهجية التفكير التصميمي بأنها: استراتيجية تعليمية ترتكز على تهيئة بيئة تفاعلية، يتمكن من خلالها الطلبة من التعايش والتعاطف الانساني مع المشاكل والتحديات الاجتماعية بهدف تنمية مهاراتهم على المساهمة الفعالة في توليد حلول مبتكرة مستدامة وذات كفاءة، تنطلق من احتياجات المستفيدين وتسهم في تحقيقها وفق الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة.

٢- الابتكار : يشير المدلول الاصطلاحي التربوي لمصطلح الابتكار **Creativity** إلى أنه مفهوم مركب، يتضمن مزيج من القدرات، والاستعدادات، والخصائص، والسمات الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة، وجديدة بالنسبة لخبرات الفرد أو خبرات الجماعة في أحد ميادين الحياة الإنسانية (جروان، ٢٠٠٥)، كما يعرف بأنه " القدرة على إيجاد وتنفيذ فكرة جديدة أو محسنة تقدم قيمة أكبر أو تجربة أفضل للمستفيدين بحيث تكون مرغوبة من الناس وقابلة للتنفيذ ولها عائد مالي، وقد يكون الابتكار منتج أو خدمة أو تجربة"(مؤسسة مسك، ص.٢)

٣- الاجتماعي: العمل الذي يحمل قيمة تختلف عن القيمة المادية أو الاقتصادية كإنشاء استحقاقات أو تخفيض تكاليف جهود المجتمع من خلال تلبية الاحتياجات الاجتماعية وحل المشكلات التي تتجاوز المكاسب الخاصة والفوائد العامة لنشاط السوق" (هواري والمعمار، ٢٠١٩أ، ص.١٠٩)

٤- الابتكار الاجتماعي : يعرف الابتكار الاجتماعي بأنه " ابتكار حل جديد لمشكلة اجتماعية بطريقة أكثر فعالية وكفاءة واستدامة من الحلول الموجودة، وهذا الحل يشكل قيمة حقيقية للمجتمع ككل، والابتكار قد يكون منتجاً أو عملية إنتاج أو تكنولوجيا ، أو تدخلاً بين أكثر من عنصر " (مؤسسة مسك ، ص.٤) ، ويعرف الابتكار الاجتماعي في الجامعات بأنه " مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي تكسبها الجامعات للطلاب

والطالبات من خلال خدماتها التعليمية والبحثية والمجتمعية؛ لتساعدهم في اكتشاف أو تطوير أفكار أو خدمات أو منتجات جديدة بهدف تلبية الاحتياجات الاجتماعية بطريقة أفضل من الحلول الحالية بحيث يقوم طلاب وطالبات الجامعة بالبحث عن المعلومات اللازمة حول المشكلات الاجتماعية المستهدفة وتحليلها وتوليد الحلول الجديدة لها والتي قد تكون فكرة أو خدمة أو منتج أو تداخل بين عدة عناصر ثم تقييم الحلول، واختيار وتنفيذ الأنسب منها والتخطيط لتسويقها ونشرها في المجتمع " (الأسمري، ٢٠٢٢، ص.١٠)

وتعرف الباحثة مهارات الابتكار الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي بأنها:

مجموعة المهارات العقلية والخلقية والاجتماعية التي تأهل المبتكر وتمكنه من الوصول لحل ابتكاري ذو قيمة اجتماعية مستدامة الأثر ذو فعالية وكفاءة في توظيف الموارد المتاحة لمواجهة مشكلة أو تحدي اجتماعي ما.

وتعرف الباحثة إجرائياً منهجية التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي بأنها: منهجية تعليمية منظمة ترتكز على تصميم بيئة تعليمية تفاعلية تسهم في إشراك الطلبة في إيجاد حلول ابتكارية مستدامة ترتكز على الإنسان، وتستثمر عدد من المهارات العقلية، الأخلاقية، والاجتماعية المستنبطة من المنظور الإسلامي؛ والتي تساعدهم على إيجاد حلول جديدة ذات قيمة اجتماعية مستدامة للمشاكل والتحديات الاجتماعية، وذات كفاءة وفعالية من حيث الاستثمار والتوظيف الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة، وتكون على هيئة منتج فكري ابتكاري أو منتج مادي تكنولوجي أو مبادرة تطبيقية.

الدراسات السابقة:

تعرض الباحثة الدراسات السابقة وفق محورين: منهجية التفكير التصميمي، والابتكار الاجتماعي ووفق التسلسل الزمني تصاعدياً وذلك على النحو التالي:

أولا: دراسات تتصل بمنهجية التفكير التصميمي:

دراسة الحابش والسليمان (٢٠٢٣) بعنوان : "تصميم مقترح لتطبيق نموذج التفكير التصميمي في بيئة التعلم المدمج"، هدفت هذه الدراسة إلى تصميم مقترح لتطبيق نموذج

التفكير التصميمي في بيئة التعلم المدمج، وقد استخدم الباحثان المنهج الفينومينولوجي لتحقيق ذلك الهدف، وتم إعداد أداة مقابلة شبه منظمة لإجراء المقابلة مع المشاركين من أعضاء هيئة التدريس ومن المعلمين العاملين في الميدان التعليمي بمحافظة جدة، وخلصت أهم نتائج الدراسة إلى بناء نموذج واضح المعالم والمكونات للتفكير التصميمي في بيئة التعلم المدمج وتحديد ملامح تطبيقه في العملية التعليمية.

دراسة الحوم (٢٠٢٣) بعنوان : "التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى دارسي الخزف بكليات الفنون"، وهدفت الدراسة لتقديم منهجية لتطبيق التفكير التصميمي في مجال (تدريس، تصميم، تنفيذ) الخزف بهدف تنمية الابداع والابتكار ومهارات القرن الحادي والعشرين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي، وتوصل البحث لنتائج من أبرزها: أن إبداع الطالب وتنمية مهاراته في برامج ومقررات الخزف في التعليم العالي بكليات وأقسام الفنون يمكن تطويرها بتطبيق مفهوم التفكير التصميمي القائم علي المشاريع كطريقة ناجحة في التدريس والتصميم والتنفيذ معاً، تنمى لدى الدارس على المستوى الإبداعي والابتكاري والمهني والشخصي.

دراسة الناجي (٢٠٢٠) بعنوان: "أنموذج تطوير المنهج باستخدام التفكير التصميمي"، هدفت الدراسة إلى تحديد خطوات التفكير التصميمي وإلى إعداد أنموذج لتطوير المنهج باستخدام التفكير التصميمي، والتأكد من مناسبة النموذج وإمكانية تطبيقه في الواقع، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتوصل للنتائج التالية: مناسبة خطوات النموذج وإجراءاته لتطوير المنهج بنسبة مرتفعة جداً قدرها (٩٩,٥%)، وإمكانية تطبيقه في الواقع بنسبة مرتفعة جداً قدرها (٩٨,٣ %) .

دراسة رزق (٢٠١٨) بعنوان : "أثر استراتيجية قائمة على مدخل التفكير التصميمي في تدريس الرياضيات على الكفاءة الذاتية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة"، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية قائمة على مدخل التفكير التصميمي في تدريس الرياضيات على الكفاءة الذاتية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، ولتحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، و مقياس الكفاءة الذاتية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند (٠.٠١) في تنمية الكفاءة

الذاتية عند طالبات المرحلة المتوسطة في تدريس مادة الرياضيات لصالح المجموعة التي تم تدريسها بمدخل التفكير التصميمي .

دراسة العنزي والعمري (٢٠١٧): "فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير التصميمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين بمدينة تبوك"، هدفت هذه الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير التصميمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين في مدينة تبوك، وقد استخدم الباحثان المنهج التجريبي بالتصميم شبة التجريبي، وتحقيقاً لأهداف الدراسة تم استخدم اختبار تورنس للتفكير الإبداعي (الجزء الشكلي الصورة ب)، وبرنامج تدريبي قائم على التفكير التصميمي. وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية؛ وهذا يشير إلى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على التفكير التصميمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل) لدى الطلاب الموهوبين في منطقة تبوك.

ثانيا: دراسات تتصل بالابتكار الاجتماعي:

دراسة قليوبي (٢٠٢٣) بعنوان: "الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في وقف عين زبيدة"، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة ، وإبراز دوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالطريقة الوثائقية، وكان من أبرز النتائج التي توصلت لها أن وقف عين زبيدة كان مشروعاً مبتكراً يلتزم بمعايير الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية، وأن الابتكار الاجتماعي في وقف عين زبيدة له دور كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في بلاد الحرمين.

دراسة سليمان (٢٠٢٣) بعنوان: "متطلبات استخدام الابتكار الاجتماعي كمدخل لتنمية رأس المال البشري بمراكز الشباب من منظور طريقة تنظيم المجتمع"، هدفت الدراسة إلى تحديد متطلبات استخدام الابتكار الاجتماعي كمدخل لتنمية رأس المال البشري بمراكز الشباب، وأهم القدرات والخبرات اللازمة لتنمية رأس المال البشري، وأهم المعوقات التي تواجه استخدام الابتكار الاجتماعي لتنمية رأس المال البشري بمركز الشباب، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي الشامل و أداة الإستبانة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أبرزها ارتفاع مؤشر

البعد المعرفي الخاص بالمتطلبات المعرفية للابتكار الاجتماعي وارتفاع مؤشرات المتطلبات المهارية والخبرات والقدرات الخاصة بالابتكار الاجتماعي اللازمة لتنمية رأس المال البشري، كما توصلت لارتفاع مؤشر المعوقات التي تواجه استخدام الابتكار الاجتماعي لتنمية رأس المال البشري بمركز الشباب ترجع لرأس المال البشري ومنها ما يتعلق بالإجراءات الإدارية والامكانيات المتاحة في مراكز الشباب.

دراسة الأسمري (٢٠٢٢) بعنوان: " تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في تعزيز الابتكار الاجتماعي في ضوء الخبرات الدولية"، وهدفت الدراسة للتعرف على أهم الخبرات الدولية في تعزيز الابتكار الاجتماعي ، وتشخيص واقع الجامعات السعودية في تعزيز الابتكار الاجتماعي من وجهة نظر الخبراء وطلبة الجامعة، والكشف عن المعوقات التي تحد من ذلك، وتحديد المتطلبات اللازمة لتعزيز الابتكار الاجتماعي من وجهة نظر الخبراء، واستخدمت الباحثة المنهج المختلط والمنهج الوصفي بمداخله الوثائقي، الوصفي، التطويري وأداة الاستبانة للطلبة وأداة المقابلة المقننة للخبراء، وتوصلت لعدة نتائج كان من أبرزها : جاء دور الجامعات السعودية في تعزيز الابتكار الاجتماعي متوسطاً إلى حد ما، و جاءت المتطلبات اللازمة للتعزيز متوسطة حيث جاء المتطلب المالي أولا ثم الإداري ثم البحث العلمي ثم التشريعي يليه خدمة المجتمع وأخيراً متطلبات التدريس.

دراسة الفوتاوي (٢٠٢٢) بعنوان: "دور الجامعات السعودية في تعزيز الابتكار الاجتماعي في ضوء توجيهات التربية الإسلامية من وجهة نظر الخبراء"، هدفت الدراسة للتعرف على دور الجامعات السعودية في تعزيز الابتكار الاجتماعي في ضوء توجيهات التربية الإسلامية من وجهة نظر الخبراء، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الوثائقي والمنهج الوصفي المسحي باستخدام المعالجة النوعية ، وكان من أهم النتائج التي توصل لها البحث اعتمد الابتكار الاجتماعي في ضوء توجيهات التربية الإسلامية على المفهوم النظري للتغيير الاختياري، والمفهوم التطبيقي القائم على الأسس والإجراءات والمخرجات .

دراسة خشان (٢٠١٩) بعنوان : "الابتكار في الإسلام من منظور استنباطي"، هدفت الدراسة للتعرف على الابتكار في الإسلام من منظور استنباطي بقراءة وتحليل النصوص التي وردت في الإسلام وكيف نظرت للابتكار وكيفية إدارته وتنميته من منظور إسلامي، واستخدمت المنهج الاستنباطي، ولقد توصل الباحث إلى أن الإسلام أولى أهمية كبيرة للابتكار

في كل مراحل الإسلام، وأن الرسول وصحابته والتابعين وعلماء المسلمين على مر العصور استطاعوا أن يديروا الابتكار لإفادة المجتمعات، وأن عناصر الابتكار المعروفة علمياً الآن قد أعطاها الإسلام اهتماماً كبيراً مثل المرونة والطلاقة والاصالة .

التعليق العام على الدراسات السابقة:

تبين من خلال العرض السابق أن الدراسات السابقة اهتمت بالابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي كدراسة (خشان، ٢٠١٩)، ولكنها تناولت الابتكار بشكل عام ولم تهتم بالابتكار الاجتماعي ومهاراته، كما أن دراسة (الفوتاوي، ٢٠٢٢) اهتمت بالمفهوم النظري والتطبيقي للابتكار الاجتماعي في ضوء توجيهات التربية الإسلامية إلا أنها لم تسلط الضوء على استنباط مهاراته من منظور إسلامي بل ركزت على دور الجامعات في تعزيز الابتكار الاجتماعي في ضوء توجيهات التربية الإسلامية من وجهة نظر الخبراء، كما ركزت دراسة (قليوبي ، ٢٠٢٣) على دراسة وقف عين زبيدة كمشروع ابتكاري ألتزم بمعايير الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية، كما ركزت دراسة (سليمان، ٢٠٢٣) على دراسة متطلبات ومعوقات تنمية رأس المال البشري من خلال الابتكار الاجتماعي بمراكز الشباب، بينما تناولت دراسة (الاسمري ، ٢٠٢٣) تشخيص واقع الجامعات السعودية في تعزيز الابتكار الاجتماعي من وجهة نظر الخبراء وطلبة الجامعة ووضع تصور لدور الجامعات في تعزيز الابتكار الاجتماعي في ضوء الخبرات الدولية، إلا أنها لم تتناول مهارات الابتكار الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي، ولم تتناول تنميته لدى طلبة الجامعة من خلال منهجية التفكير التصميمي ، كما أن الدراسات السابقة التي اهتمت بالتفكير التصميمي لم تربطه بتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي حيث إن دراسة (حابش والسليمان، ٢٠١٨) اهتمت بتطبيق نموذج التفكير التصميمي في بيئة التعلم المدمج ، بينما اهتمت دراسة (العنزي و العمري، ٢٠١٧) بإعداد برنامج تدريبي قائم على التفكير التصميمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين ، بينما (ناجي، ٢٠٢٠) اهتم بتطوير المنهج باستخدام التفكير التصميمي، بينما طبقته (رزق ، ٢٠١٨) كاستراتيجية في تدريس الرياضيات ، كما استخدمه (الحوم ، ٢٠٢٣) كمدخل لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى دارسي الخزف بكليات الفنون، بينما اعتنى البحث الحالي بتطبيق التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات من منظور إسلامي.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للابتكار الاجتماعي:

تناول هذا المبحث مفهوم الابتكار الاجتماعي ومعاييره وأهدافه والأهمية التربوية لتنمية مهاراته ومراحل الابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي.

أولاً: مفهوم الابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي:

عرف مركز الابتكار الاجتماعي في كلية ستانفورد للدراسات العليا في إدارة الأعمال (٢٠٠٨م) الابتكار الاجتماعي على أنه "عملية ابتكار و تأمين الدعم وتنفيذ حلول جديدة للاحتياجات والمشاكل الاجتماعية "(ص.٣٦) ثم توسع في بيان مفهومه بمعنى أكثر تفصيلاً نتيجة تصاعد الاهتمام به في السنوات العشرين الأخيرة؛ باعتباره السبيل الأمثل لبناء التغيير الاجتماعي الدائم، وصناعة قيمة اجتماعية مستدامة للحلول المطروحة لمواجهة المشاكل والتحديات الاجتماعية حيث عرفه جيمس أ وأخرون (٢٠٠٨) بأنه: "حل جديد لمشكلة اجتماعية أكثر فعالية وكفاءة واستدامة أو عادلة من الحلول القائمة، والتي تتراكم فيها القيمة التي تم إنشاؤها في المقام الأول إلى المجتمع ككل بدلا من الأفراد العاديين"(ص.٣٦)

كما يعرفه هواري والمعمار (٢٠١٩أ) بأنه: "حل جديد لمشكلة اجتماعية بطريقة أكثر فعالية وكفاءة واستدامة من الحلول الموجودة، وهذا الحل يشكل قيمة حقيقية للمجتمع ككل وليس للأفراد، والابتكار الاجتماعي قد يكون منتجاً أو عملية إنتاج، أو تكنولوجيا، وقد يكون مبدأ، أو فكرة، أو قانوناً، أو حركة اجتماعية، أو تداخلاً بين أكثر من عنصر"(ص.١٤).

وبالنظر للتعاريف السابقة يتضح أن الابتكار الاجتماعي موضوعه المشكلات الاجتماعية المستعصية التي لا يمكن علاجها بالحلول التقليدية، ويتوقف نجاحه على مدى المنفعة والأثر الاجتماعي المستدام الذي يحققه للمجتمع ككل، ومدى الكفاءة والفعالية في توظيف الموارد المتاحة، فقد عرفته مؤسسة محمد بن سلمان – مسك – بأنه: " ابتكار حل جديد لمشكلة اجتماعية بطريقة أكثر فعالية وكفاءة واستدامة من الحلول الموجودة، وهذا الحل يشكل قيمة حقيقية للمجتمع ككل، والابتكار قد يكون منتجاً، أو عملية إنتاج، أو تكنولوجيا، أو تدخلاً بين أكثر من عنصر"(ص.٤).

كما يعرفه البلوشي (٢٠٢٢) بأنه: " معرفة جديدة أو متجددة تكمن قيمتها في تقديم حل لمشكلة اجتماعية قائمة أو إيجاد حل مبتكر يخرج عن الطرق المألوفة للتطرق لتلك

المشكلات الاجتماعية، وربما يتمثل في إطلاق مبادرة أو فكرة غير مسبوقة" (ص.١٠)، ويفيد تعريفه إلى أن نوع المعرفة التي تنتج عن الابتكار ليس بالضرورة أن تكون جديدة، بل يمكن أن تكون متجددة بمعنى أنه لم يسبق توظيفها في مجالاً ما على النحو الذي سيتم توظيفها فيه من خلال الابتكار الجديد.

وفي تعريف الفوتاوي (١٤٤٤) للابتكار الاجتماعي في ضوء التوجيه الإسلامي إشارة للمبادئ التي يرتكز عليها حيث تعرفه بأنه:" المبادرات التطبيقية للحلول غير المسبوقة للمشكلات أو الخدمات؛ لتلبية الاحتياجات الإنسانية الشاملة في التربية الإسلامية، وذلك وفق مبادئ العدالة والمساواة والحرية، والتي تؤدي إلى التأثير الاجتماعي المستدام"(ص.٩٤).

وفي ضوء ما سبق تعرف الباحثة الابتكار الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي بأنه: منهجية فكرية منظمة ترتكز على عدة مهارات عقلية، أخلاقية، واجتماعية؛ تهدف إيجاد حلول جديدة ذات قيمة اجتماعية مستدامة للمشاكل والتحديات الاجتماعية، وذات كفاءة وفعالية من حيث الاستثمار والتوظيف الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة، وتكون على هيئة منتج فكري ابتكاري أو منتج مادي تكنولوجي أو مبادرة تطبيقية.

ويتضح من خلال التعاريف السابقة أن فكر الابتكار الاجتماعي يرتكز على أساس القيمة الاجتماعية – الأثر – للحل الأكثر فعالية واستدامة من الحلول المتاحة لمواجهة المشاكل والتحديات الاجتماعية أو الاستجابة للاحتياجات الاجتماعية، بهدف بناء مجتمع مواكب للتطورات قادر على بناء حضارة إنسانية وفق التوظيف الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة، وهذا ما يميز الابتكار الاجتماعي عن غيره من أنواع الابتكارات، حيث يوضح جيمس أ وآخرون(٢٠٠٨)، الفرق بين الابتكار والابتكار الاجتماعي في مرتكز أساسي يتمثل في كون " العديد من الابتكارات تعالج المشاكل الاجتماعية أو تلبي الاحتياجات الاجتماعية، ولكن فقط في الابتكارات الاجتماعية يتم توزيع القيمة المالية والاجتماعية نحو المجتمع ككل "(ص.٣٨) ، ولذا يتم التأكيد على معيار اتصاف الابتكارات الاجتماعية بالعدالة الاجتماعية، والتي يرد بها عموم الأثر من الابتكار لكافة شرائح المجتمع وعدم اختصاصه بأفراد أو مؤسسات معينة ، ومن أمثلتها ابتكار السيارات، وابتكار فكرة التأمينات لمواجهة الفقر وغيرها.

ووفق ذلك فإن تصنيف أبعاد الابتكار من جانب تحقيقها لأهداف التنمية المستدامة ومن حيث صلة الابتكار المستدام بالمستهدف من الاستدامة تمثل لدى العلماء في ثلاثة أبعاد: البعد الاقتصادي للابتكار المستدام، البعد الاجتماعي للابتكار المستدام، البعد البيئي للابتكار المستدام (يعقوب وآخرون، ٢٠٢٢، ص.٣٣).

ثانياً: أهداف الابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي:

إن ما يميز أهداف الابتكار الاجتماعي من المنظور التربوي الإسلامي سموها وتوازنها في تحقيق المقاصد الدنيوية والمقاصد الأخروية؛ ذلك باعتبار الحياة الدنيا في التصور الاسلامي معبر للحياة الاخرة، ويمكن تحديد أهداف الابتكار الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي وفق ما يلي:

١- الهدف الأخروي : إن أسمى هدف للابتكار الاجتماعي في الإسلام يتمثل في الغاية الكبرى منه، والتي ينبغي أن ترتبط بطلب مرضاة الله سبحانه وتعالى والأجر والمثوبة منه قال تعالى:﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾(القرآن الكريم ، الانسان: ٩) ؛ كما أن النبي صلى الله عليه وسلم ربط الجزاء المترتب بكل منفعة يقدمها المسلم للمجتمع الانساني بهدف أخروي كي يرتقي بغاية الأمة، ويعلي من همتها ويرتقي بجودة العمل أو الخدمة الاجتماعية المقدمة؛ فعَنْ عُمَرَ " أَنَّ رَجُلًا، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا ، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَئِنْ أَمْشِي مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ شَهْرًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ؛ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رَجَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يُثَبِّتَهَا لَهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ "(الطبراني،١٩٨٥، ج٢، ص.١٠٦) ، ففي الحديث دعوى لتحقيق المنفعة الاجتماعية والسعي في تحقيق مصالح الإنسانية باختلاف مجالاتها، وهذا ما ينتج عن الابتكارات الاجتماعية عادة .

وحينما يعلم العبد أن عمله المقدم للمجتمع المحقق للمنفعة الاجتماعية، إنما هو موصول بالله وطلب مرضاته، وأن الأجر المترتب عليه أجر عظيم عند الله؛ فإنه سيسعى جاهداً لتجويد عمله، وستقوى عزيمته للامتثال للقيم الإسلامية التي تعزز من نجاح الابتكار الاجتماعي، وتهيمن له طريقه ومنها العدالة الاجتماعية، الصبر والعزيمة والإصرار على تحقيق المنفعة، الإحسان، والتعاون وغيرها من القيم التي سيتم تفصيل بيانها في محور المهارات الخلقية للابتكار الاجتماعي . قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (القرآن الكريم ، النحل : ٩٠).

٢- تحقيق المصالح الاجتماعية:

يتصل الابتكار الاجتماعي بتحقيق المصالح الاجتماعية باختلاف مراتبها ومجالاتها، كما يشترط فيه تحقيق نفع و أثر اجتماعي مستدام، ولقد أسست الشريعة الإسلامية كافة تشريعاتها على اعتبار تحقيق مصالح العباد ودفع المفاسد عنهم في الدنيا والأخرة بتوازن لم يشهد له مثيل وبشمولية لكافة مجالات الحياة الإنسانية قال تعالى:﴿وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا عَلَيۡهِم مِّنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَجِئۡنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾(القرآن الكريم ، النحل: ٨٩)، فتحقيق المصلحة الاجتماعية في الشريعة الإسلامية معتبراً شرعاً، ويقع على ثلاث مراتب قسمها علماء أصول الفقه الإسلامي وفق مقاصد المشرع سبحانه من اقتضاء التشريعات الإسلامية وهي: الضرورية، الحاجية، التحسينية، وترى الباحثة أن هذه المراتب تعد تعبيراً عن الأهداف الفرعية لهدف تحقيق المصالح الاجتماعية للابتكار الاجتماعي، ويمكن اشتقاقها في ضوئها لتكون وفق ما يلي :

أ- المصالح الاجتماعية ذات الصلة بحفظ الضروريات الاجتماعية: إن أسمى هدف يحققه الابتكار الاجتماعي هو ما يتصل بحفظ الضروريات الخمس للمجتمع الإسلامي، وأعلى ضرورة حفظ الدين، ثم النفس ثم العقل ثم النسل، ثم المال، "ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يُفوّت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة" (الغزالي الطوسي، ١٩٩٣، ص.١٧٤). ولقد توجهت أهداف العديد من الابتكارات الاجتماعية في صدر الإسلام لتحقيق هذه المرتبة من المصالح الضرورية، "

وهي التي لابد منها لقيام مصالح الدين والدنيا ولو فقدت لم تجري مصالح الدين والدنيا على استقامة بل على فساد وفوضى في الدنيا وخسران النعيم في الأخرة" (الحليبي ، ١٤٤٤، ص.٣٨)، ومن أمثلة الابتكارات التي حققت هذه المرتبة: ابتكار عمر بن الخطاب لفكرة جمع القرآن في مصحف واحد نتيجة المشكلة الاجتماعية التي ظهرت في حرب مؤتة، وما نتج عنها من موت الكثير من قراء القرآن الكريم؛ محققاً حفظ ضرورة الدين في المجتمع الإسلامي، وابتكار بيت المال نتيجة التحدي الاجتماعي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المتمثل في زيادة رقعة الدولة الإسلامية وتعدد مصادر الموارد الاقتصادية والحاجة الاجتماعية الماسة لتنظيم عملية الصرف والانفاق محققاً حفظ المال الاجتماعي، وابتكار النبي صلى الله عليه وسلم للعزل الصحي لمعالجة المشكلة الاجتماعية المتمثلة في تفشي الأوبئة والأمراض المعدية محققاً حفظ النفس .

ب- المصالح الاجتماعية ذات الصلة بتأمين الاحتياجات الاجتماعية والكفايات المعيشية الملحة من خلال إيجاد حلول مبتكرة مستدامة للقضايا والتحديات والمشاكل الاجتماعية التي تؤثر على جودة الحياة، وهذا ما تدعو إليه مرتبة المصالح الحاجية " وهي التي يحتاج إليها لقيام مصالح الدين والدنيا ولو فقدت لأدى فقدانها إلى الحرج والمشقة والضيق على المكلف، لكن لا يبلغ مبلغ الحرج الذي يفوت بفوات الضروريات، وربما أدى فواتها إلى الإخلال بالضروريات "(الحليبي ، ١٤٤٤، ص.١٠١)، ومن أمثلة الابتكارات الاجتماعية التي أسهمت في إيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية المتصلة بمرتبة الحاجيات ابتكار نقط المصحف الشريف؛ كحل ابتكاري لمشكلة اللحن في القرآن الكريم الناتج عن اتساع رقعة الفتوحات الإسلامية، ودخول العجم في الإسلام ومصاهرتهم للعرب، "والمخترع الأول للنقط بهذا المعنى أبو الأسود الدؤلي، وذلك لما فشا اللحن في قراءة القرآن الكريم، لما فسدت ألسن الناس وكثر الداخلون في الإسلام من غير العرب، فاضطلع أبو الأسود بمهمة تشكيل القرآن الكريم لتيسير تلاوته وإحكام لفظه"(الجرمي، ١٤٢٢هـ، ص.٢٩٥) .

ج- المصالح الاجتماعية ذات الصلة بتحسين وتجويد الخدمات الاجتماعية وتحقيق السعة والرفاهية في مختلف قطاعات الحياة الاجتماعية وتحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة، وهذا ما تدعو إليه مرتبة المصالح التحسينية "وهي التي راعاها الشارع من باب التزين والتجميل ورعاية أحسن المناهج في الأحكام والأخلاق، وهي ما كان دون مقاصد الشارع

الضرورية والحاجية"(الحليبي ١٤٤٤، ص.١٠٢) ، فهي التي تتصل بتحسين الخدمات الإنسانية المقدمة والرفع من جودتها من أجل تيسير شؤون الحياة ومعالجة صعوبتها وتحقيق السعة على أفراد المجتمع . ومن أمثلتها ابتكار علي بن أبي طالب لقانون تضمين الصناع حفاظاً على أموال الناس ولتجويد الصناعات؛ حينما تفشت مشكلة فساد الصناع في المجتمع، وقال رضي الله عنه: "لا يصلح الناس إلا ذاك " (الذهبي، ٢٠٠١، ج٥، ص.٢٢٥٣).

ومن أمثلتها ابتكار السفن لتسهيل التنقل عبر البحر، وكان أول مبتكر للسفن نوح عليه السلام بتوجيه من الله سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾(القرآن الكريم، هود : ٣٧) ومن ثم تم تطوير هذا الابتكار وتحسينه، وتعدد أوجه توظيفه مع تطور الإمكانيات والموارد .

ومن أمثلته أيضا ابتكار النبي صلى الله عليه وسلم للختم، فعن أنس بن مالك أنه قال:" لَمَّا أَرَادَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَنْ يَكْتُبَ إلى الرُّومِ، قيلَ له: إنَّهُمْ لا يَقْرَؤُونَ كِتَابًا إلَّا أنْ يَكونَ مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِن فِضَّةٍ، فَكَأَنِّي أنْظُرُ إلى بَيَاضِهِ في يَدِهِ، ونَقَشَ فيه مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ." (البخاري، ٢٠١١، ج٦، ص. ١٩٠).

٣– التنمية الاجتماعية المستدامة وإعمار الأرض واستثمار ثرواتها فيما يحقق النفع الاجتماعي.

إن الله سبحانه وتعالى هيء للإنسان مخلوقات الأرض وسخرها له تسخيراً يمكنه من إعمار الأرض إعماراً مادياً ومعنوياً محققاً التنمية المستدامة قال تعالى :﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ﴾(القرآن الكريم ، هود : ٦١) ، كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لإعمار الأرض فيما يحقق المنافع والمصالح الاجتماعية قال صلى الله عليه وسلم : " إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمْ الْقِيَامَةُ وَفِي يَدِهِ فَسْلَةٌ فَلْيَغْرِسْهَا" (أبوخضرة وآخرون ، ٢٠١٩، ص٥٠٦)، كما نهى سبحانه وتعالى عن الافساد فيها قال تعالى: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ (القرآن الكريم، الأعراف : ٥٦)، ووضح سبحانه وتعالى في مواضع عديدة من كتابه الشريف أن إعمار الأرض يتطلب إعمال العقل بالتفكر والتأمل في مخلوقاته والاستزادة

من العلم النافع الذي سيهديه للتوظيف الأمثل لما سخره الله لـه من مخلوقات ، ومن الشواهد على دعوة الله عباده للنظر والتفكر في خلقه الدعوة للنظر في خلق الإبل قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ١٨ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ١٩ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ٢٠ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ٢١ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ٢٢﴾**(القرآن الكريم ، الغاشية: ١٧: ٢٢)، وفي ضوء هذه اللفتة الربانية اهتدت العقول الإنسانية للعديد من الابتكارات، ومنها العلاج بأبوالها وألبانها، فكلما استخدم الانسان عقله بالتفكر والتدبر والعلم النافع؛ كلما تمكن من الوصول لابتكارات تسهم في تحقيق الاستدامة والنفع للإنسانية .**

إن هذه الأهداف تتفق في مضمونها مع ما أقرته الفوتاوي (١٤٤٤) من أهداف للابتكار الاجتماعي في ضوء التوجيه الإسلامي حيث تمثلت في هدفين: الهدف الأخروي، والهدف الاجتماعي ويتفرع منه أهداف ثلاث ثانوية وهي الوحدة الاجتماعية، الإصلاح الاجتماعي، الرفاهية الاجتماعية، الكفاية المعيشية (ص.٩٦-٩٩).

كما تتفق مع ما ذكره البلوشي (٢٠٢٢) من ثمار الابتكار الاجتماعي، والمتمثلة في إحداث عملية استدامة تنموية، إيجاد حلول مبتكرة للمشكلات والتحديات الاجتماعية، تحسين الوضع الاجتماعي ورفع المستوى المعيشي لأفراد المجتمع، القدرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية بأساليب مبتكرة غير تقليدية، زيادة جودة الخدمات الاجتماعية وفعاليتها، تقليل التكلفة المادية وزيادة الكفاءة. (ص.٢٨)

ثالثا: الأهمية التربوية لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي:

إن الابتكار الاجتماعي يجعل الإنسان قادراً على الإسهام في تقديم بصمة وترك أثراً في المجتمع الإنساني، فالتحديات الاجتماعية المعاصرة تتطلب عقولاً متمكنة علمياً، مؤهله مهارياً كي تسهم في رقي المجتمع الإنساني، واستدامته ورسم حضارته العالمية.

وانطلاقاً من كون الابتكار الاجتماعي أساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتطوير الحضارات الإنسانية وحل المشكلات والتحديات الاجتماعية وتوفير حياة كريمة مستقرة؛ فإنه ينبغي على المؤسسات التربوية والتعليمية أن تسهم بدورها التربوي في تنمية مهارات الابتكار لدى المتربين وتعزيز قدراتهم من خلال توفير مقومات البيئة الابتكارية اللازمة لتأهيل الموارد

البشرية للمساهمة في تقديم حلول ابتكارية للتحديات والمشاكل الاجتماعية، وتبرز الأهمية التربوية لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي فيما يلي:

١- يعد تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي ركيزة أساسية لإيجاد حلول ذات قيمة اجتماعية مستدامة للمشكلات والتحديات الاجتماعية وتحسين ظروف الحياة الإنسانية وجعل الإنسان يتمتع بجودة الحياة والقدرة على التكيف مع متغيراتها؛ حيث يشهد الواقع المعاصر تحديات عديدة في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية، السياسية والعلمية وغيرها نتيجة التقدم والتكنولوجيا والتقنية والنمو السكاني والمعلوماتي، والحروب؛ تستوجب حلول ابتكارية مستدامة لمواجهتها، حيث يؤكد البلوشي (٢٠٢٢) " إن قضية الابتكار قفزت مؤخراً إلى قمة اهتمامات العمل الإنساني، في ظل ما توجهه المنظومة الإنسانية من تحديات هائلة مع تزايد الحروب والكوارث الطبيعية"(ص.١٢)

٢- يعد تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي مرتكز رئيس لتقدم وتطور المجتمعات الإنسانية، خاصة أن مجالات الابتكار الاجتماعي اتسعت لتضم البيئة والمناخ والطاقة، التعليم والتربية، الفقر والاقتصاد، الصحة، الأنظمة السياسية وغيرها.

٣- تسهم تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي في تعزيز شعور أفراد المجتمع بالمسؤولية الاجتماعية، وأهمية مشاركتهم الفعالة في تطور المجتمعات الإنسانية وحل مشاكلها.

٤- يعد تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي ضرورة لإسهام العقول الابتكارية في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات الإنسانية حيث إن تنمية المجتمع لمهارات الابتكار الاجتماعي ودعمهم للأفكار الابتكارية؛ وسيلة هامة لجعل الموارد البشرية مصدر بناء واستثمار وعطاء لمجتمعاتهم وللمجتمع العالمي.

٥- تسهم تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي في تنمية شخصية إيجابية مسهمه بفعالية في ارتقاء المجتمع، معطائه، منتجة ذات وعي وإدراك بمشاكل المجتمع وأماله وتطلعاته.

٦- يسهم تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي في إدارة الثروات المحلية، والموارد المادية لصالح المجتمع بأقل التكاليف.

٧- تسهم تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي في إحداث التغير الاجتماعي الإيجابي بما يطرحه من أفكار بناءة. حيث تذكر العنزي (٢٠٢٢) " أن الابتكار الاجتماعي يساهم في بناء

منظومة متكاملة في تلك القطاعات تربط بين الأفكار المستحدثة والأشخاص المبتكرين والمؤسسات والتقنيات لتصبح مؤثرة في صنع تحولات اجتماعية مهمة " (ص.١٦)

رابعاً: معايير الابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي:

إن المنتج الفكري لكي يتسم بكونه ابتكاري فلابد أن يستوفي معيار المنتج الابتكاري، ولقد حدد هوراي والمعمار (٢٠١٩أ، ص.٩) معيارين للمنتج الابتكاري كي يمكن الإطلاق عليه أنه ابتكار اجتماعي وهما:

المعيار الأول: الحداثة: لا يمكن أن تكون الابتكارات أصيلة وغير مسبوقة إلا أنه ينبغي أن تكون جديدة على المستفيد من حيث السياق أو التطبيق.

المعيار الثاني: التحسين: لا يمكن أن يكون توليد الحلول ابتكاراً مالم تكن مخرجاته إما أكثر فعالية، أو أكثر كفاءة، أو أكثر استدامة من البدائل الموجودة قبله.

ويضيف جيمس أ وآخرون (James.A et al ,2008) " الاستدامة والعدالة، ونعني بالاستدامة الحلول المستدامة بيئياً وتنظيمياً تلك التي يمكن أن تستمر في العمل على مدى فترة طويلة من الزمن " (ص.٣٧)

كما تضيف الفوتاوي (٢٠٢٢) للمعايير السابقة معيار القصد القيمي حيث إنه " يجب أن يكون القصد من الابتكار الاجتماعي تحقيق القيم المتمثلة في المساواة، العدالة، الفعالية، الكفاءة، والاستدامة " (ص.٤٦)

وترى الباحثة أنه يمكن تفنيد معايير المنتج الفكري للابتكار الاجتماعي على نحو أكثر دقة وفق ما يلي:

المعيار الأول : هوية الابتكار الاجتماعي: تتمثل هوية الابتكار الاجتماعي في اهتمامه بنوع معين من المشكلات وبنطاق الحلول التي يفيدها، حيث لابد أن يهتم الابتكار الاجتماعي بحل مشكلة اجتماعية قائمة وملحة ومستعصية تمثل تحدياً اجتماعياً لا يمكن حله بطرق تقليدية، " فهو يعمل على نوع محدد من المشكلات ، فهو مثلاً لا يعمل على حل المشكلات المألوفة ذات الحلول الواضحة والمعروفة " (الهواري و المعمار ، ٢٠١٩أ ، ص.٣٣) ، كما لابد أن يحقق منفعة اجتماعية مستدامة منعكسة الأثر على شريحة كبيرة وواسعة ومتعددة من المجتمع، فقد يمتد لأكثر من مجتمع إنساني محلي أو إقليمي أو عالمي؛ ولذلك يطلق

عليه الابتكار الاجتماعي؛ تبعاً لاهتمامه بقضايا ومشكلات اجتماعية، وتبعاً لانعكاس نفعه على شريحة واسعة من المجتمع.

حيث حدد الهواري والمعمار (٢٠١٩أ) خمس صفات للمشاكل الاجتماعية التي يعالجها الابتكار الاجتماعي تتمثل في كونها:

أ- متداخلة ويقصد بها المشكلة التي تحتاج تضافر جهود أكثر من قطاع لحلها، فلا يمكن حلها من قبل قطاع واحد أو جهة واحدة.

ب- متعددة الأوجه: وهي التي تشمل مجموعة واسعة من أصحاب العلاقة.

ج- غامضة: فهي مشكلة متعددة الأسباب ولا يتم تحديد أسبابها بسهولة، فأما المشكلات الواضحة والمعروفة فلا تحل عادة باستخدام منهجية الابتكار الاجتماعي وإنما يتم حلها بطرق تقليدية.

د- طارئة: تتميز المشكلات الاجتماعية بأنها تبرز بشكل مفاجئ، ويكون ذلك نتيجة تغير سياسي أو بيئي أو اقتصادي ما، وغالباً ما تتطلب التكيف مع التغير المستمر للواقع فور وقوعه.

هـ –غير مسبوقة: حيث غالباً ما تكون غير مسبوقة وتحدث لأول مرة.

المعيار الثاني: الجدة في توظيف الموارد المتاحة على نحو غير مسبوق، ومن أمثلتها ماورد في قصة ذو القرنين من توظيفه للمورد المادي المتمثل في الحديد على نحو غير مسبوق ؛ مما نتج عنه منتج ابتكاري مستدام الأثر والمنفعة للوقت المعاصر. قال تعالى:﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ٩٦ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ٩٧﴾**(القرآن الكريم، الكهف: ٩٥-٩٧).**

المعيار الثالث: كفاءة المنتج الفكري الابتكاري بحيث يتسم بكونه أكثر كفاءة من الحلول المتاحة من حيث الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، ومن حيث الاستجابة للاحتياجات الاجتماعية والتصدي للمشاكل والتحديات الاجتماعية، وتحسين جودة الحياة، ذو كفاءة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بأقل التكاليف.

المعيار الرابع: استدامة الأثر والمنفعة للمنتج الابتكاري، فلا يكون الابتكار مؤقتاً محدود المنفعة، بل يتسم بالاستمرارية في تحقيق المنفعة والأثر الاجتماعي لفترة زمنية ممتدة، فالاستدامة تتصل بالبعد الزمني لصلاحية المنتج الابتكاري فهو غير وقتي؛ ولتحقيق هذا المعيار لابد أن يتأكد المبتكر من كون التحدي الاجتماعي منتشر، ومحدد، وواقعي حقيقي وليس متوهم.

المعيار الخامس: معيار العدالة الاجتماعية بحيث يكون المنتج الابتكاري مرناً قابلاً للانتشار والتعميم والتطوير؛ مما يمكن المبتكر من توسيع حيز تطبيقه على مجتمعات واسعة، فالعدالة تتصل بالبعد الاجتماعي لصلاحية المنتج الابتكاري لمختلف المستفيدين، فلا يكون أثره مقتصر النفع على أفراد أو مؤسسات معينة من فئة المستفيدين، كما يمكن تطويره لكي يلبي الاحتياجات الاجتماعية المستجدة، قادراً على تجاوز التحديات والصعوبات الطارئة على المجتمع أثناء وبعد التنفيذ.

وهذا يتطلب من المبتكر أن يكون لديه معرفة متكاملة ودقيقة بفئات المجتمع المستفيد من الحل الابتكاري وهم الفئات الاجتماعية المتضررة من المشاكل والتحديات التي يعالجها الابتكار، كما يتطلب معايشة المبتكر للوضع الراهن ومقابلته للفئات المتضررة إن تطلب الأمر، وملاحظة دقيقة لردود الفعل الاجتماعي، وملاحظة البيئة المحيطة وملابساتها المادية؛ مما يمكنه من إنتاج حل ابتكاري يمتاز بالعدالة الاجتماعية؛ تبعاً لانعكاس أثره على شريحة واسعة من المجتمع، ومن أمثلة الابتكارات المرنة التي تم تعميمها وانتشارها في مختلف بقاع الأرض جمع عثمان بن عفان للقرآن الكريم على حرف واحد في مصحف واحد ونشره في مختلف بقاع الأرض؛ كحل لمشكلة اختلاف الناس في قراءة القرآن بتوحيد الأمة على القراءات الصحيحة التي أقرها النبي صلى الله عليه وسلم، فعن أنس رضي الله عنه "أَنَّ حُذَيْفَةَ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّامِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَرَأَى حُذَيْفَةُ اخْتِلَافَهُمْ فِي القُرْآنِ، فَقَالَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ كَمَا اخْتَلَفَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ بِالصُّحُفِ، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَسَعِيدِ بْنِ العَاصِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنِ انْسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، وَقَالَ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: مَا اخْتَلَفْتُمْ

فِيهِ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، حَتَّى نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، بَعَثَ عُثْمَانُ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِنْ تِلْكَ المَصَاحِفِ الَّتِي نَسَخُوا " (الترمذي، ١٩٧٥،ج٥، ص.٢٨٤)، ومن أمثلته أيضاً ابتكار النبي صلى الله عليه وسلم لبيت المال محققاً فيه العدالة الاجتماعية في تقسيم المال بين كافة أفراد المجتمع.

إن هذه المعايير من وجهة نظر الباحثة تكون بمثابة مقياس لجودة المنتج الابتكاري وضمان نجاحه، ولذا ينبغي على المبتكر أن يتحقق من مطابقة فكرته وحله لهذه المعايير؛ كي يضمن نجاح المنتج الابتكاري.

خامساً: مراحل الابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي:

إن الابتكار الاجتماعي يمر بعدة مراحل منظمة يصل من خلالها المبتكر للمنتج الابتكاري، ولكي يتم حصر مهارات الابتكار الاجتماعي فمن الضروري التعرف على مراحله، حيث إن كل مرحله تتطلب مجموعة من المهارات وتحدد للمبتكر الاحتياج المهاري لهذه المرحلة، ولقد تعددت الرؤى العلمية حول تحديد مراحل الابتكار إلا أنها في مجملها تكاد تتفق على ذات المبدأ المتحقق من خلالها، ولكنها تختلف في ترتيبها.

فقد حددت شركة حلول بسكل التقنية مراحل الابتكار الاجتماعي في ثمان مراحل وهي: التحليل والفهم، البحث والتحري، تطوير الحلول، التجربة والاختبار، التطبيق والتنفيذ، التوسع والنمو، التقييم والتعلم، الاستمرارية والتطوير، كما حدد الهواري والمعمار مراحل الابتكار الاجتماعي والمهارات والأنشطة والاحتياجات والأهداف والمخرجات التي يحتاجها المشروع الابتكاري في كل مرحلة وفق ما يلي :

جدول (١)
مراحل الابتكار الاجتماعي (الهواري والمعمار، ٢٠١٩أ، ص.٥١)

المرحلة	المهارات المطلوبة	الأنشطة والأدوات	المخرجات
المطالبات	الاستكشاف.	تحديد المشكلة والأسباب	مشكلة أو فرصة محددة بوضوح.
الاقتراحات	تيسير توليد الأفكار.	توليد الأفكار.	فكرة حل كاملة ليتم تجريبها.
النماذج الأولية	مزيج مهارات التصميم والتنفيذ.	النموذج الاولي.	عرض مدعم بالأدلة يوضح أن الفكرة قابلة للتطبيق.
الاستدامة	تطوير الأعمال ووضع خطة التنفيذ.	نموذج العمل.	ابتكار منفذ ومستدام.
النشر وتوسيع النطاق	القيادة، والإدارة، والإنتاجية والفعالية.	خطة التوسع والتسويق وبناء الشراكات.	انتشار تأثير الابتكار على النطاق الأوسع.

تطوير النظم	تحديد النظم المعيقة للتعامل معها.	التواصل مع الجهات المعنية والفاعلة.	تحول في طريقة قيامنا بالأمور.

وفي ضوء مراحل الابتكار الاجتماعي التي حددها الهواري والمعمار (٢٠١٩أ)، وشركة حلول بسكل التقنية، وفي ضوء نماذج الابتكار المجتمعي التي استعرضها المنيعي (د.ت ، ص.٥٤–٩١) تسهم الباحثة في تحديد مراحل الابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي بطريقة تكاملية وتفصيلية وفق ما يلي :

المرحلة الأولى: التحليل العميق لإدراك وتحديد المشكلة أو التحدي الاجتماعي:

يعد التحليل العميق أولى الخطوات لإدراك وتحديد واكتشاف المشكلة أو التحدي الاجتماعية؛ بهدف فهم المبتكر للمشكلة، والجذور الأساسية لنشأتها؛ وإدراك الأسباب الرئيسة والفرعية، وتأثير المشكلة أو التحدي الاجتماعي على المجتمع، وإدراك الفرص والحلول الممكنة والإمكانيات المتاحة والموارد اللازمة لحلها.

ولكي يتمكن المبتكر من التحليل العميق فإنه ينبغي أن يكون التحدي أو المشكلة واقعية و محددة بدقة، أي لابد من التحديد للمشكلة أو التحدي الرئيس والحذر من التركيز على المشاكل والتحديات المتفرعة منه، حيث لكل مشكلة وتحدي اجتماعي تحديات تتولد وتنتج عنه؛ وحينما نبتغي طرح منتج فكري ابتكاري اجتماعي ؛ لابد أن يعالج تحدي أو مشكلة محددة بدقة بحيث تكون بمثابة الأم للتحديات المتفرعة منها؛ كي يتمكن المبتكر من الوصول لحل مبتكر مستدام فمثلا : تحدي المشاكل النفسية لأبناء المطلقين هو تحدي فرعي لتحدي اجتماعي أكبر وهو تحدي مشكلة الطلاق، وهو كذلك تحدي فرعي لتحدي اجتماعي أكبر وهو تحدي سلوك المتزوجين المؤدي للطلاق، فعلينا أن نوجد حل ابتكاري اجتماعي لتغير سلوك المتزوجين كي نتمكن من إيجاد حل ابتكاري اجتماعي للتحدي الأساس وما يتفرع عنه، ووفق ذلك ستتسع دائرة المستفيدين من الحل الابتكاري الاجتماعي لتضم شرائح اجتماعية واسعة، أما حينما لا يكون التحديد دقيق للتحدي فإن الحل الابتكاري سيكون مؤقتاً وغير واقعي ومحدود النطاق حيث لا يستفيد منه كافة شرائح المجتمع المتضررة من التحدي أو المشكلة الاجتماعية .

المرحلة الثانية: المعايشة الاجتماعية:

يطلق على هذه المرحلة أيضا التقمص العاطفي، وتهدف الوصول لمعارف دقيقة وواقعية وتكاملية من أجل الوصول لحل أو منتج ابتكاري مستدام، وتكون المعايشة إما بالملاحظة المباشرة، أو المقابلة، أو تتبع أحوال المجتمع وجمع البيانات والاحصائيات للكشف عن حجم المشكلة وتأثيرها على المجتمع. ومن أمثلة معايشة الواقع الاجتماعي وتحديد أبعاد المشكلة الاجتماعية ماورد عن أنسِ بنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنه" أنَّ حُذَيفةَ بنَ اليَمانِ قَدِمَ عَلى عُثمانَ، وكانَ يُغازي أهلَ الشَّأمِ في فَتحِ أرمينيَّةَ وأذربيجانَ مَعَ أهْلِ العِراقِ، فأفزَعَ حُذَيفةَ اختِلافُهم في القِراءةِ، فقال حُذَيفةُ لعُثمانَ: يا أميرَ المُؤْمِنينَ، أدرِكْ هَذِه الأمَّةَ قَبلَ أن يَختَلِفوا في الكِتابِ اختِلافَ اليَهودِ والنَّصارى، فأرسَلَ عُثمانُ إلى حَفصةَ :أنْ أرسِلي إلَينا بالصُّحُفِ نَنسَخُها في المَصاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّها إلَيكِ، فأرسَلَتْ بها حَفصةُ إلى عُثمانَ، فأمرَ زَيدَ بنَ ثابِتٍ، وعَبدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ، وسَعيدَ بنَ العاصِ، وعَبدَ الرَّحمَنِ بنَ الحارِثِ بنِ هِشامٍ، فنَسَخوها في المَصاحِفِ ..." (الترمذي، ١٩٧٥،ج٥، ص.٢٨٤).

المرحلة الثالثة: الاستشارة المفتوحة والمغلقة:

فأما المفتوحة فتكون بعرض المشكلة الاجتماعية على المجتمع بشكل عام ومنها الجهة المستفيدة، وأما المغلقة فتكون خاصة بأهل الخبرة والمعرفة التخصصية، وهذه المرحلة هامة؛ لكون " الاسترشاد بالرؤى الحكيمة عند أي ابتكار اجتماعي داخل الكيان المؤسسي أو الاجتماعي قد يساعد على نجاح عملية الابتكار الاجتماعي؛ لأنه قائم على رؤى حكيمة تستشرف مستقبل تنفيذ تلك الأفكار لتلبية الاحتياجات الاجتماعية " (الفوتاوي ، ١٤٤٤،ص.١٢٢)، والقصد منها تحقيق الفهم العميق بالمشكلة أو التحدي الاجتماعي، وإدراك الاحتياجات الاجتماعية وتقيم الفكرة من حيث ملائمتها للإمكانيات والموارد المتاحة، ومدى إمكانية تحقيقها لأثر مستدام وتقيم هذا الأثر، كما تفيد في الاستفادة من وجهات النظر في توسيع نطاق تطبيق الحل الابتكاري وتطويره مستقبلاً. حيث يذكر جيمس أ وآخرون (٢٠٠٨) أنه " لا يمكن فهم معظم المشاكل الاجتماعية الصعبة والمهمة، ناهيك عن حلها، دون إشراك القطاعات غير الربحية والعامة والخاصة "(ص.٤٢)

وقد انتهج النبي هذا النهج في شؤونه ومن أمثلتها استطلعه أراء عامة المجتمع لحل مشكلة تبليغ الناس بالصلاة وتجميعهم لأدائها حيث " كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها، فتكلموا يوماً في ذلك، فقال بعضهم: اتخذوا

ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم : بل بوقاً مثل قرن اليهود ، فقال عمر : أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة. فقال رسول الله: يا بلال قم فناد بالصلاة"(البخاري، ١٩٩٣، ج١، ص.٢١٩)، كما سار على نهجه صحابته رضي الله عنهم، كما كان من عمر رضي الله عنه في قصة ابتكار التاريخ الهجري حيث "كتَب أبو موسى الأَشعريُّ إلى عُمَر: إنَّه يأتينا منك كُتُبٌ ليس لها تاريخٌ، فجمَع عُمَرُ النَّاسَ للمَشُورَةِ، فقال بعضُهم: أَرِّخْ لِمَبْعَثِ النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم. وقال بعضُهم: لمُهاجرَةِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم. فقال عُمَرُ: بل نُؤَرِّخُ لمُهاجرَةِ رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فإنَّ مُهاجَرتَه فَرْقٌ بين الحَقِّ والباطلِ" (ابن الأثير ، ١٩٩٧،ج١، ص.١٢)، كما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما تحرك المقام عن مكانه بسبب السيول خص بالمشورة أهل الخبرة فَدَعَا عُمَرُ بِالنَّاسِ، فَقَالَ: " أَنْشُدُ اللَّهَ عَبْدًا عِنْدَهُ عِلْمٌ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، فَقَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيُّ: أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدِي ذَلِكَ، فَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ هَذَا، فَأَخَذْتُ قَدْرَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى الرُّكْنِ، وَمِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى بَابِ الْحِجْرِ، وَمِنْ مَوْضِعِهِ إِلَى زَمْزَمَ بِمِقَاطٍ، وَهُوَ عِنْدِي فِي الْبَيْتِ " (ابن الضياء، ٢٠٠٤، ج٢ ، ص.٣٣)

المرحلة الرابعة: التفكير بطريقة إبداعية خارجة عن المألوف للوصول لحل ابتكاري.

تعتمد هذه المرحلة على التفكير بطريقة إبداعية وجديدة خارجة عن المعتاد، حيث يتطلب من المبتكر الاستثمار والتوظيف الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية المتاحة بطريقة جديدة لم يسبق طرحها بغرض الوصول لحل مبدع ابتكاري يمثل الحل الأمثل والمستدام من بين الحلول الممكنة. كما في قصة ذي القرنين قال تعالى: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا٩٦﴾ (القرآن الكريم، الكهف: ٩٦)، وكما حدث من يوسف عليه السلام من ابتكاره لفكرة اقتصادية تتمثل في الادخار والتوازن الاقتصادي بين حال الرخاء والشدة. قال تعالى:﴿قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ﴾(القرآن الكريم، يوسف: ٤٧)

المرحلة الخامسة: دراسة الحل الابتكاري من حيث الأثر المستدام والنتائج المستقبلية من تطبيق الحل الابتكاري.

في هذه المرحلة يتطلب من المبتكر تحديد القيمة المضافة التي سيحققها الحل الابتكاري للمجتمع، وهذا يتطلب منه تحديد الجمهور المستفيد من الحل الابتكاري للتأكد من كونه مجدياً اجتماعياً لهم، ويسد احتياجاتهم، و يحقق فوائد اقتصادية تفوق حجم الانفاق والاستثمار، ويحقق أثراً مستداماً على مختلف الفئات ذات الصلة بالمشكلة أو التحدي الاجتماعي سواءً على الصعيد السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، البيئي أو غيرها، فدراسة الحل الابتكاري من حيث الأثر المستدام الذي سيحققه للمجتمع يمكن المبتكر من إقناع شرائح المجتمع بجدوى تطبيق الحل الابتكاري؛ مما يجعله مرغوباً فيه لدى شرائح المجتمع من المستفيدين والمنفذين والمستثمرين نتيجة بيانه للأثر المستدام من تطبيقه. ومثال ذلك قانون تضمين الصناع حيث ابتكره علي بن أبي طالب؛ حينما تفشت مشكلة فساد الصناع في المجتمع، فلكي يضمن حقوق الناس ابتكر قانون تضمين الصناع، وقال رضي الله عنه "لا يصلح الناس إلا ذاك"(الذهبي، ٢٠٠١، ج٥، ص.٢٢٥٣).

المرحلة السادسة: تحديد المتطلبات المادية والمعنوية لتنفيذ المنتج الابتكاري:

في ضوء دراسة المبتكر للحل الابتكاري من حيث الأثر المستدام سيتمكن من تحديد المتطلبات المادية والمعنوية لتنفيذ المنتج الابتكاري ، فأما المادية فتتصل بالموارد المادية والتقنية – أن وجدت – لتنفيذ الابتكار الاجتماعي ، وتقدير التكاليف الاقتصادية، وتحديد المجتمع المنفذ والممول والمسوق للمنتج الابتكاري، وأما المعنوية فتتصل بمعرفة الإجراءات التنظيمية لاعتماد الابتكار كحقوق الملكية الفكرية وتسجيل براءات الاختراع وغيرها، ومعرفة الجهات الاجتماعية المانحة للإذن والموافقة على تنفيذ الابتكار الاجتماعي ؛ وتعد هذه المرحلة مهمة للغاية حيث يتأكد من خلالها المبتكر من إمكانية تطبيقه للحل الابتكاري .

المرحلة السابعة: بناء النموذج الأولي والتجريب المصغر للمنتج الابتكاري:

تعد هذه المرحلة مهمة لتحديد مدى نجاح الفكرة الابتكارية وتمكن المبتكر من اختبار فكرته، والتأكد من كونها الاحتمال الأصح من بين الاحتمالات الممكنة لحل المشكلة القائمة، حيث أن من طبيعة الابتكارات أنها تولد كماً كبيراً من الاحتمالات، وواحد من هذه الاحتمالات هو ما يثبت صحته، وهذا الاحتمال ينبغي أن يتصف بكونه حل مستدام للمشكلة يحقق قيمة اجتماعية تقاس بمدى النفع الذي يحققه والضرر الذي يدفعه، وفق التوظيف الأمثل للموارد المادية والبشرية المتاحة بأقل التكاليف والجهود الممكنة، " فعادة ما يتميز الابتكار

الاجتماعي في بدايته بمستوى عال من عدم اليقين؛ وذلك لكونه لم ينفذ من قبل؛ نتيجة لذلك لا يمكننا أن نعرف مدى جودته وفعاليته في البدايات"(الهواري و المعمار ،٢٠١٩أ، ص.٤٤) ولذلك فإن بناء النموذج الأولي والتجريب المصغر للمنتج الابتكاري على مجموعة مصغرة من المستفيدين يؤهل المبتكر لمرحلة التنفيذ للحل الابتكاري بثقة أعلى حيث إن " النمذجة والاختبار تمثل فرصة للحصول على تغذية راجعة بطريقة أسرع وأقل كلفة" (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠١٧، ص.٧)، ويمكن توضيح أوجه الفائدة التي يحصدها المبتكر من بناء النموذج المصغر وتجريبه فيما يلي:

أ- تمكن المبتكر من صقل فكرته من خلال تجسيد الحل الابتكاري على أرض الواقع.

ب- التأكد من كون المنتج الابتكاري مناسباً وذو أثر ومنفعة اجتماعية مستدامة: من خلال عملية تقيم أثره والعائد الاجتماعي من تنفيذه باستخدام أداة استطلاع أراء المستفيدين والتي تعكس الأثر الاجتماعي المستدام، وأداة الملاحظة التي تكشف الأثر البيئي والاقتصادي المستدام.

ج- إدراك الصعوبات والتحديات في وقت مبكر والعمل على التصدي لها.

د- الوقوف على مكامن التطوير اللازم إحداثها للمنتج الابتكاري؛ لضمان استدامته وانتشاره، ولكي يكون أكثر توائماً مع احتياجات المجتمع المستفيد، ولكي يكون قادراً على التصدي للتحديات والعقبات التي يتم ملاحظتها.

ولذا أكد مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي على أنه "يجب اختبار الفكرة على أرض الواقع في مرحلة مبكرة، مع التذكير بأن الخطط و الأفكار لا تنجو تجربتها الأولى على أرض الواقع، وغالباً ما يكون أسرع طريق لتطوير فكرة ما، هو تطبيقها بشكل عملي على نطاق ضيق لاحتواء أية مخاطر قد تترتب على ذلك"(ص.٢٥)، ومن أمثلة نمذجة الحلول الابتكارية ماورد في ابتكار الدفن للميت حفاظاً على جسده. قال تعالى : ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾(القرآن الكريم، المائدة: ٣١).

المرحلة الثامنة: المبادرة لتنفيذ الحل الابتكاري:

إن مرحلة التنفيذ تتطلب من المبتكر الالتزام التام بخطة عمل زمنية محددة يحدد فيها مهام التنفيذ والمهارات الازمة لكل مهمة، والمتطلبات المادية لكل مهمة، كما تتطلب منه

إشراك الجهود الجماعية، وتقسيم المهام وفق مهارات فريق العمل. ولنا في رسول الله قدوة حسنة حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم بادر في تبني فكرة حفر الخندق حينما أشار إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه بذلك في غزوة الخندق، حيث " سارع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عقد مجلس استشاري أعلى، تناول فيه موضوع خطة الدفاع عن كيان المدينة، وبعد مناقشات جرت بين القادة وأهل الشورى، اتفقوا على قرار قدمه الصحابي النبيل سلمان الفارسي رضي الله عنه. قال سلمان: يا رسول الله، إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا علينا– وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك–، وأسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تنفيذ هذه الخطة، فوكل إلى كل عشرة رجال أن يحفروا من الخندق أربعين ذراعاً، وقام المسلمون بجد ونشاط يحفرون الخندق، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحثهم ويساهمهم في عملهم هذا"(المباركفوري،١٤٢٧، ص.٢٧٧) ، فالمبادرة لتنفيذ الفكرة الابتكارية تتطلب خطة عمل تقسم فيها المهام وتسند كل مهمة لذوى الاختصاص والخبرة كي يتم تنفيذ المنتج الابتكاري بأعلى جودة محققاً المنفعة الاجتماعية منه .

المرحلة التاسعة: التقييم المستمر للمنتج الابتكاري وتطويره.

إن عملية الابتكار عملية محفوفة بالتحديات والصعوبات الاجتماعية التي قد تعترض عملية التنفيذ للفكرة أو توسيع دائرة تطبيقها، حيث إن الحلول التي يصل إليها الابتكار عادة ما تتطلب إحداث تغيير في الأنظمة والسياسات والاستراتيجيات، وقد تتطلب تطوير للبنية التحتية، كما أن إحداث أي تغير اجتماعي عادة ما يواجه بالمقاومة، فقد تكون العقبات التي تواجه الابتكار الاجتماعي عقبات اجتماعية أو مادية.

ولذلك فإن أي ابتكار اجتماعي يتطلب عملية تقييم مستمر أثناء التنفيذ وبعد التنفيذ؛ كي يتمكن المبتكر من تحديد المتطلبات اللازمة للتطبيق الأمثل للابتكار وفق الظروف المحيطة، والموارد المتاحة والعوامل المؤثرة التي تتباين من مجتمع لأخر؛ مما يمكن المبتكر من التصدي للتحديات ومواكبة المستجدات وفق خطط محكمة؛ لضمان استمرارية الابتكار واستدامته، وتقييم الأثر للمنتج الابتكاري بشكل منتظم؛ حيث يشير الهواري والمعمار أن "بعد تحويل الابتكار إلى مشروع مستدام ستظهر تحديات جديدة تتطلب العمل على ابتكار حلول لها" (٢٠٢٢أ ، ص.٤٤) ؛ ولذلك فإن عملية التقييم المستمر مهمة جداً.

المرحلة العاشرة: التطوير المستمر للمنتج الابتكاري.

إن المنتج الابتكاري ليس مؤقتاً، بل ينبغي المحافظة على استدامته من خلال تطويره وإجراء تعديلات عليه بناء على نتائج التقييم التي توصل لها المبتكر بعد عملية تطبيقه للمنتج الابتكاري.

المبحث الثاني:

أولا : مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات من منظور إسلامي:

إن تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي تعد ضرورة تربوية لتأهيل عقول طلبة الجامعات؛ ليكونوا مسهمين بفعالية في تحقيق تطور مجتمعاتهم، ومواجهة المشكلات والتحديات الاجتماعية وإحداث التنمية المستدامة؛ وهذا يتطلب تحديد مهارات الابتكار الاجتماعي اللازمة لتوليد المنتجات الابتكارية؛ كي يتمكن الأستاذ الجامعي من توجيه جهوده التربوية لاستثمار هذه المهارات اللازمة لدى الطلبة.

حيث يعد الابتكار بشكل عام والابتكار الاجتماعي بشكل خاص عملية عقلية تعتمد على مجموعة من القدرات العقلية والمهارات، فقد أشار جروان (٢٠٠٢) أن التفكير الابتكاري "عملية عقلية تعتمد على مجموعه من القدرات مثل الطلاقة – المرونة، وسمات الشخصية المبتكرة، وتعتمد على بيئة مسيرة لهذا النوع من التفكير، لتعطي في النهاية المحصلة الابتكارية وهي الإنتاج الابتكاري، والحلول الابتكارية للمشكلة، والذي يتميز بالأصالة والفائدة والقبول الاجتماعي، وفي نفس الوقت يثير الدهشة الاجتماعية "، كما يرى خشان (٢٠١٩) أن الابتكار" نشاط عقلي يخرج عن نطاق التفكير المعتاد في وضع حلولاً لمشكلة ما، ويعتمد على بيئة مسيرة لتعطي في النهاية المحصلة، والمعالجة الابتكارية والذي تتميز بالأصالة، المرونة، الحساسية، الطلاقة " (ص.٥١)، فعملية الابتكار بشكل عام تعد عملية عقلية ترتكز على عدة مهارات، وتتطلب بيئة تربوية تيسر عملية تنميتها، ولكي يتمكن الأستاذ الجامعي من تنميتها وتهيئة بيئة تربوية تسهم في تحقيق المستهدف، فإنه من الضروري حصر هذه المهارات، ويمكن للباحثة استنباط مهارات الابتكار الاجتماعي اللازمة لأداء كل مرحلة في ضوء مراحل الابتكار الاجتماعي التي حددها الهواري والمعمار (٢٠١٩أ) وفق الجدول التالي :

جدول (٢)
المهارات اللازمة لكل مرحلة من مراحل الابتكار الاجتماعي

المرحلة / الأداة	التعريف بالمرحلة	المهارات اللازمة لأداء المرحلة
المطالبات	تسلط الضوء على الحاجة للابتكار (الهواري والمعمار، ٢٠١٩أ، ص.٥٤)	١- مهارة التحديد الدقيق للمشكلة. ٢- مهارة التفكير الشمولي الذي يسهم في الكشف عن أسباب المشكلة، والفئة المجتمعية المتأثرة منها، والتي ينبغي تقديم الحل لهم. ٣- مهارة الصياغة العلمية للمشكلة وأبعادها والتي تسهم في الكشف الدقيق عنها وعن أثرها على المجتمع.
الاقتراحات	توليد فكرة جديدة توفر حلاً للحاجة التي تم تحديدها. (الهواري والمعمار، ٢٠١٩أ، ص.٥٨)	١- مهارة التريث في إصدار الأحكام. ٢- مهارة توليد عدد كبير من الحلول الممكنة. ٣- مهارة التصنيف والتبويب للأفكار المطروحة. ٤- مهارة الاستفادة من الخبرات والأفكار المطروحة وترشيح الفكرة الأقوى. ٥- مهارة التوسع المعرفي الفكري سعياً للتركيز على المشكلة وأبعادها. ٧- مهارة البيان التوضيحي للفكرة الابتكارية والمفاهيم المعقدة ذات الصلة بها وأهميتها ومتطلبات تنفيذها. ٨- مهارة التوظيف الأمثل للموارد المادية بأقل تكلفة وبأعمق أثر.
النماذج الاولية	تساعد هذه الأداة على تجسيد فكرة الحل بشكل واقعي من أجل مساعدة المستفيدين على تقييمه، وتحديد مدى قدرته على معالجة التحدي (الهواري والمعمار، ٢٠١٩أ، ص.٦٣)	١- القدرة على الصياغة المنطقية الموجزة للحل، وكيفية تطبيقه وضوابط نجاحه، والأثر المستدام الذي سيحققه. ٢- القدرة على عقد المقارنات بين الحلول الممكنة والحل المبتكر للإقناع بأهميته وأفضليته. ٣- مهارة التقييم الذاتي. ٤- مهارة التصميم للنماذج المصغرة.
الاستدامة	تساعد هذه الأداة على تحقيق العائدات للمشروع لضمان استمراره واستدامته، فهي تختبر العمل من منظور السوق ويتم فيها إعداد نموذج يوضح فكرة العمل، مكان العمل، مصادر التمويل، فريق العمل، الميزانية، الإيرادات، التسويق (الهواري والمعمار، ٢٠١٩أ، ص.٦٨)	١- القدرة على تحديد القيمة المضافة والاثر المستدام. ٢- مهارة تقدير الاحتياجات ودراسة الجدوى. ٣- مهارة الاقناع بأهمية الفكرة. ٤- مهارة جمع الأدلة التي تثبت وتبرهن قوة المنتج الابتكاري والاثر المستدام لتطبيقه.
النشر وتوسيع النطاق	تهتم هذه المرحلة بتوسيع مجال الحل المبتكر في الأماكن التي يمكن أن يكون مجدياً فيها بحيث يتم توسيع نطاق العمل لأكبر عدد ممكن من المستفيدين (الهواري	١- مهارة المرونة الفكرية التي تمكن المبتكر من إحداث تطوير مستمر وتطبيق متسع لفكرته بحيث يتمكن من تطبيقها في نطاق واسع. ٢- مهارة الحوار وبناء رؤية مشتركة بين أفرد المجتمع من أفراد ومؤسسات اجتماعية كي يتمكن

	والمعمار، ٢٠١٩أ، ص.٧٢)	المبتكر من توسيع دائرة تطبيق ابتكاره. ٣- مهارة مواجهة التحديات واجتياز العقبات.
التطوير النظمي	توفر هذه الأداة مجموعة من الأسئلة التي يمكن استخدامها لمساعدة المبتكر على فهم التطورات المطلوبة لبعض النظم المعيقة " القوانين والسياسات" لتطبيق الحل بعد ابتكاره، وبالتالي ليس بالضرورة ان يتم استخدام هذه الأداة في كل ابتكار (الهواري والمعمار، ٢٠١٩أ، ص.٧٧)	١- القدرة على تحديد السياسات والقوانين المعيقة لتطبيق الحل الابتكاري أو توسيع نطاقه. ٢- القدرة على تحديد الجهات المسؤولة عن إحداث التغير والمساعدة في انتشار الحل والمتأثر به. ٣- القدرة على تحديد الثقافة الجديدة اللازمة للتطبيق وإحداث التغير اللازم.

وفي ضوء الجدول السابق ترى الباحثة أن الابتكار الاجتماعي يتطلب مهارات عقلية وخلقية واجتماعية؛ تسهم في دعم نجاح المبتكر في طريقه لإيجاد حل ابتكاري للمشاكل أو التحديات الاجتماعية، وبالرغم من اهتمام العلماء والباحثين في مجال الابتكار الاجتماعي ببيان أسسه ومراحله إلا أن الباحثة لم تقف على تحديد مهاراته بشكل تفصيلي، ولذا توجه اهتمام الباحثة لاستنباط مهارات الابتكار الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي، وتقسيمها لثلاثة أبعاد تعكس المجال المتصل به؛ لتكون المهارات العقلية ، الخلقية ، والاجتماعية حيث لا تقل أهمية المهارات الخلقية والاجتماعية عن المهارات العقلية في دعم نجاح الابتكار الاجتماعي؛ لكونه وثيق الصلة بالمجتمع وهذا ما يجعلهما ذو أهمية كبيرة في تحقيق النجاح للمنتج الابتكاري الاجتماعي .

وإن المنهج الإسلامي تضمن مهارات لتنمية الابتكار الاجتماعي تمتاز بالشمولية والتكاملية، ويمكن توضيح هذه المهارات وفق ما يلي:

أ- **المهارات العقلية للابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي:** إن الابتكار الاجتماعي ينطوي على مهارات عقلية عديدة يتطلب من المبتكر استثمارها لكي يتمكن من الوصول لحل مبتكر، حيث أشار مطاوع وآخرون (١٤٣٩) "إلا أنه يوجد ثمة اتفاق حول كون الإبداع أو الابتكار قدرة **Ability**، تتطلب ممارسة عمليات عقلية **Mental Process** مهمة لتنميتها، وأن محك الحكم على الإبداع يتحدد تبعاً لما يتمخض عنه من نواتج جديدة ذات قيمة"(ص.٣)، ويمكن توضيح المهارات العقلية للابتكار الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي وفق ما يلي :

١– مهارة الأصالة: تعد الأصالة بذرة أساسية لانطلاق الابتكار الاجتماعي وهي في المنظور الإسلامي على بعدين:

١–١ الأصالة الفكرية: وتتمثل في القدرة على توليد أفكار متميزة وفريدة من نوعها وتخرج عما هو مألوف، وتطلق عليها سعيد (٢٠١٦) مهارة التداعي البعيد، وتعرفها بأنها القدرة على إنتاج استجابات عميقة الأثر بعيدة كل البعد عما تألفه المجموعة التي ينتمي لها المفكر، فيصبح قادرً على تجاوز الفجوات المتسعة بين الأمور المرنة وبين القدرة على الابتكار والابداع.

١–٢ الأصالة المرجعية وتتمثل في الرجوع للمصادر الأصيلة لفهم القضايا الاجتماعية والمشاكل الإنسانية وحلها في ضوء التوجيهات الربانية، حيث تتمثل الأصالة المرجعية للعقل المسلم في الرجوع لمصادر الوحي والتي كشفت للبشرية عدد كبير من المشاكل الاجتماعية ومسبباتها، كما كشفت للعقل البشري العديد من الحقائق العلمية عن الموارد الطبيعية التي سخرها الله للإنسان، وطرق توظيفها لتحقيق الاستثمار الأمثل لها في حل المشاكل، ومن أمثلتها صناعة داود عليه السلام للدروع حيث قال تعالى : ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًاۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ٧٩ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾(القرآن الكريم، الأنبياء: ٧٩–٨٠) " أي: علم الله داود عليه السلام، صنعة الدروع، فهو أول من صنعها وعلمها وسرت صناعته إلى من بعده، فألان الله له الحديد، وعلمه كيف يسردها والفائدة فيها كبيرة، {لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ} أي: هي وقاية لكم، وحفظ عند الحرب، واشتداد البأس". (السعدي، ٢٠٠٠، ص.٥٢٨)، كما هدى الله البشرية لمنهجية ابتكارية لمواجهة الأزمات الإقتصادية تتمثل في الادخار، وكان أول من طبقها يوسف عليه السلام. قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ٤٧ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ٤٨ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾(القرآن الكريم، يوسف: ٤٧–٤٩)

٢– مهارة الطلاقة الفكرية: وهي قدرة العقل على استدعاء وتوليد بدائل متعددة لحل مشكلة أو تحدي واحد.

٣- مهارة المرونة العقلية: وتتمثل في القدرة على التكيف والانتقال من حالة فكرية لأخرى بانسيابية حيث يحتاج المبتكر للمرونة العقلية؛ لكون عملية الابتكار عادة ما تنتج عدة بدائل للحلول الممكنة، ولكي يتمكن المبتكر من إقرار الحل المبتكر المستدام؛ فهو يحتاج للانتقال من فكرة لأخرى بمرونة وصولاً لإقرار الفكرة المستدامة والأجدر لحل المشكلة الاجتماعية، كما تمكن المرونة المبتكر من إحداث تطوير مستمر لفكرته الابتكارية بشكل يتناسب مع مختلف الظروف الاجتماعية مما يمكنه من توسيع نطاق تطبيقها.

٤- مهارة الرؤية التكاملية: إن الرؤية التكاملية العميقة والمتشعبة للمشاكل والتحديات الاجتماعية تورث المبتكر العلم الدقيق بها وتحديدها تحديداً دقيقاً، ورؤيتها بطريقة جديدة خارجة عن المألوف، وتحديد الفئة المجتمعية المتأثرة منها، وتحديد الاحتياجات الاجتماعية في ضوئها؛ مما يمكنه من الوصول لحل جديد له قيمة اجتماعية مستدامة. ومثال ذلك ماورد في ابتكار ذي القرنين قال تعالى:﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾ (القرآن الكريم، الكهف: ٩٤-٩٧)

٥- مهارة الصياغة العلمية المنطقية للحل الابتكاري والتي تسهم في الكشف الدقيق عن المشكلة الاجتماعية وأبعادها والأثر المستدام من تطبيق الحل الابتكاري على المجتمع ومؤسساته ذات العلاقة، وكيفية تطبيقه وضوابط نجاحه، وهذه المهارة تستدعي مهارة التصنيف والتبويب لأبعاد المشكلة وأثارها الاجتماعية، ومهارة التوسع المعرفي الفكري سعياً لإدراك أبعاد المشكلة، ومهارة البيان التوضيحي للحل الابتكاري والمفاهيم المعقدة ذات الصلة به وأهميته ومتطلبات تنفيذه، ومن أمثلة ذلك البيان التوضيحي المختصر للحل الابتكاري لمواجهة تفشي الأوبئة والحد من انتشارها المتمثل في العزل الاجتماعي وفق ماورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا سَمِعْتُمْ بالطَّاعُونِ بأَرْضٍ فلا تَدْخُلُوها، وإذا وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا مِنْها " (البخاري، ١٩٩٣ط٥، ج٥، ص٢١٦٣)

٦- مهارة الكفاءة والفعالية في توظيف الموارد المادية والبشرية المتاحة على نحو فكري متفرد غير مسبوق، وتستدعي هذه المهارة مهارة دقة الملاحظة حيث ينبغي على المبتكر أن يكون دقيق الملاحظة للعلاقات الارتباطية الناشئة بين أبعاد المشكلة الاجتماعية؛ كي يتمكن من إدراكها إدراكاً عميقاً، كما ينبغي أن يكون دقيق الملاحظة لخصائص الموارد الطبيعية؛ كي يتمكن من التوظيف الأمثل للموارد المادية والبشرية بكفاءة وفاعلية غير مسبوقة.

٧- مهارة الانفتاح العقلي على الخبرات البشرية التخصصية والاستفادة منها في توسيع العلم والمعرفة، وفي تقيم الحل الابتكاري، وتقيم مدى ملاءمتها للاحتياجات الإنسانية، وتستدعي هذه المهارة مهارة عقد المقارنات بين الحلول الممكنة والحل المبتكر الجديد للتحقق من أهميته وأفضليته. كما حدث من ابتكار عمر بن الخطاب لنظام الدواوين؛ كحل تنظيمي لتدفق الأموال على الدولة الإسلامية نتيجة اتساع رقعتها، وأهمية إدارة المال وتنظيم توزيعه حيث يقول الماورديُّ: "واختلف الناس في سبب وضعه له، فقال قومٌ: سببه أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه قدم عليه بمالٍ من البحرين، فقال له عمر رضي الله عنه: ماذا جئت به؟ فقال: خمسمائة ألف درهم، فاستكثره عمر، فقال: أتدري ما تقول؟ قال: نعم مائة ألفٍ خمس مرَّات، فقال عمر: أطيّبٌ هو؟ فقال: لا أدري، فصعد عمر رضي الله عنه المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيُّها الناس قد جاءنا مالٌ كثيرٌ، فإن شئتم كلنا لكم كيلًا، وإن شئتم عددنا لكم عدًّا، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين قد رأيت الأعاجم يُدوِّنون ديوانًا لهم فدوِّن أنت لنا ديوانًا "(الرافعي القزويني، ١٩٨٧، ج٤، ص.١٧٢)

٨- مهارة التحليل العقلي للمشاكل والتحديات الاجتماعية حيث يسهم في إدراك المبتكر لأسبابها، وتقدير مدى الاحتياجات الاجتماعية، وإدراك الممكنات وفرص النجاح المتاحة، وتقدير العقبات والمخاطر المحتملة، وتحديد الأثار المترتبة والنتائج المتوقعة من تطبيق الحل الابتكاري؛ مما يمكنه من تحديد الحل الأفضل للمشكلة من بين الحلول الممكنة.

٩- مهارة النقد والتمحيص للحلول الممكنة وذلك في ضوء الإمكانيات المتاحة والأثر الاجتماعي المستدام المتوقع تحصيله من الحل الابتكاري؛ بغرض ترشيح الحل المستدام.

١٠– مهارة صياغة التساؤلات العقلية المولدة للمعارف حيث إن المبتكر يحتاج استطلاع أراء المجتمع وأهل الخبرة؛ مما يتطلب منه أن يكون ذو قدرة على الصياغة الدقيقة للتساؤلات التي تعكس أبعاد المشكلة، والاحتياجات الاجتماعية، والمتطلبات اللازمة لتنفيذ المنتج الابتكاري.

ولعل من أظهر دلائل ذلك التساؤلات التي وجهها الحباب بن المنذر رضي الله عنه إلى رسول الله قبل إبداء فكرته بتغيير معسكر جيش المسلمين في بدر إلى قرب البئر؛ ليستأثر المسلمون بالماء دون العدو. حين قال:" يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلًا أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلَهُ، ثُمَّ نُغَوِّرُ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقُلُبِ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلُ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ. فَنَهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَنْ مَعَهُ مِنْ النَّاسِ، فَسَارَ حَتَّى إذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقُلُبِ فَغُوِّرَتْ، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلِيبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ، فَمُلِئَ مَاءً، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآنِيَةَ " (ابن هشام،١٣٧٥، ج١، ص.٦٢٠)

١١– مهارة إتخاذ القرار المناسب في الظروف الحرجة والوقت المناسب بعد الاستشارة ، ومما يساعد على ذلك تحليل المبتكر للحلول الممكنة التي توصل إليها وترجيح أقواها؛ تبعاً للمنفعة المتحققة منها وسدها للاحتياجات الإجتماعية وتناسبها مع الإمكانيات المادية والمعنوية، وترتكز هذه المهارة على ثقة المبتكر بقدراته ومهاراته، حيث إن من أسباب فشل بعض الابتكارات ضعف ثقة المبتكر بقدراته؛ مما يجعله غير قادر على إتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

١٢– مهارة الإقناع العقلي وإحداث التأثير في المستفيدين: إن المبتكر ينبغي أن يكون قادراً على إحداث التأثير في الاخرين وإقناعهم بقيمة فكرته الابتكارية؛ وتنطوي هذه المهارة على عدة مهارات تتمثل فيما يلي:

١–١٢ مهارة الإدراك العميق للأثر النفعي الذي يحققه الحل الابتكاري للمجتمع.

٢–١٢ مهارة جمع الأدلة التي تثبت وتبرهن قوة الحل الابتكاري والأثر المستدام لتطبيقه، والقدرة على بيانها للأخرين بشفافية ووضوح دون تعقيد.

٣-١٢ مهارة الحوار الهادف من أجل بناء رؤية مشتركة بين أفرد المجتمع من أفراد ومؤسسات اجتماعية.

٤-١٢مهارة التفكير العملي؛ والتي تتضمن كيفية تسويق الفرد لأفكاره الابداعية. (مطاوع وآخرون،١٤٣٩، ص.٣)

٥-١٢ مهارة تقدير الاحتياجات ودراسة الجدوى. كما كان من عمر بن الخطاب رضي الله في عرض فكرته الابتكارية لجمع القرآن في مصحف واحد مكتوب؛ نتيجة ظهور مشكلة اجتماعية تمثلت في موت الكثير من حفظة كتاب الله في يوم اليمامة، فعن زيد رضي الله عنه أنه قال: أرسل إلي أبو بكر مقتل أَهْلِ الْيَمَامَةِ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ استحر يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر: قلت لعمر: كَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ والله خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد بن ثابت، وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه. فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفَنِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ ما كان أثقل علي مما أمرني به مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ. قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلَانِ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ اللَّهُ له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب ...وكانت الصحف التي جُمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر.(البخاري، ١٩٩٣، ج٤، ص١٧٢٠) ، كما أن في هذه القصة تأكيد على مهارة أخرى وهي المثابرة والثبات أمام الصعوبات والتحديات وخاصة تحدي المقاومة الاجتماعية لقبول الفكرة، فعملية أي تغير اجتماعي تواجه من فئة اجتماعية بالمعارضة والمقاومة حتى يتمكن المبتكر من تحقيق القناعة العقلية للجهة المستفيدة.

١٣ – مهارة النظرة المستقبلية: إن مهارة النظرة المستقبلية تنطوي على عدة مهارات ينبغي على المبتكر تنشيطها، وتتمثل فيما يلي:

١-١٣ مهارة التنبؤ العقلي بممكنات النجاح، والاثار المتوقع تحقيقها من خلال تطبيق الابتكار، والتحديات والصعوبات التي قد يوجهها تنفيذ الابتكار.

١٣-٢ مهارة التخطيط الجيد لمواجهة الصعوبات والتحديات، والتأكيد على الممكنات؛ لضمان استمرارية المنتج الابتكاري وتوسيع نطاق تطبيقه، فالحل الابتكاري ينبغي ألا يقتصر أثره على معالجة الوضع الراهن، بل ينبغي أن يستمر نجاحه للمستقبل البعيد ومثاله ابتكار عين زبيدة، وسد ذي القرنين.

١٣-٣ القدرة على تحديد السياسات والقوانين المعيقة لتطبيق الحل الابتكاري أو توسيع نطاقه.

١٣-٤ القدرة على تحديد الجهات المسؤولة عن إحداث التغير والمساعدة في انتشار الحل والجهات المتأثرة به.

١٣-٥ القدرة على تحديد الثقافة الجديدة اللازمة للتطبيق وإحداث التغير اللازم.

١٣-٦مهارة التقييم الذاتي للمنتج الابتكاري أثناء وبعد تطبيقه.

ب- المهارات الأخلاقية للابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي:

تتصل المهارات الأخلاقية للابتكار الاجتماعي بالقيم الإسلامية التي تعد ضابطاً لفكر الإنسان وتوجهاته وسلوكه، ومعياراً يحتكم إليها الإنسان في طريقه لتحقيق أهدافه وتقدير قيمة إنجازه ومدى استحقاقه للجزاء المترتب عليها، فالقيم الأخلاقية في الإسلام " تندرج ضمنها القيم المتعلِّقة بإدارة العقل، والعلم، والمعرفة، والفكر." (الوهادين،٢٠٢٢)، وينتج عن الالتزام بها فكر متزن حكيم منتج لكل ما هو نافع للإنسانية؛ ولذلك أحاط الإسلام العقل بقيم أخلاقية تأطر عملياته الفكرية والمعرفية، وتوجه نتاجه الفكري للاتفاق مع المقاصد الشرعية والمبادئ الإسلامية، وإن الابتكار الاجتماعي كعملية عقلية تفتقر للقيم الأخلاقية التي توجه الإنتاج الفكري لمعايير يحتكم إليها؛ لضمان تحقيقه النفع للإنسانية ودفع الضرر عنهم؛ فلا قيمة لأي تفكير علمي فضلاً عن كونه ابتكاراً اجتماعياً إن لم تراعى فيه القيم الإسلامية التي امتازت بحفظ الكيان الإنساني والاجتماعي وتقوية أركانه وتعزيز أواصره .

ويمكن للباحثة توضيح أبرز المهارات الأخلاقية للابتكار الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي وفق ما يلي:

١- الإخلاص لله تعالى في العمل وابتغاء الأجر منه سبحانه. وهي أعلى قيمة أخلاقية ينبغي أن يمتثل لها المبتكر، لكونها توفر له الدعم النفسي لإطلاق ابتكاره ومواصلة إنجازه.

قال تعالى:﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا٩﴾**(القرآن الكريم ، الإنسان : ٨–٩)**

فإخلاص المبتكر لله تعالى يجعله عالي الهدف، متقناً للعمل، مثابراً في إنجازه، متحملاً للصعاب، مواجهاً للتحديات بكل إصرار وعزيمة، ومثاله ما كان من فريق إنجاز الحل الابتكاري لفكرة حفر الخندق من المهاجرين والأنصار، فعن أنس رضي الله عنه " خرج رسول الله صلى الله إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع، قال: اللهم إن العيش عيش الآخرة. فاغفر للأنصار والمهاجرة. فقالوا مجيبين له: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا...عَلَى الْجِهَادِ مَا بقينا أبداً " (البخاري، ١٩٩٣، ج٤، ص. ١٥٠٤).

٢- المسؤولية الاجتماعية والاستجابة السريعة لمطالب المجتمع وسد احتياجاته: إن من أهم الدوافع النفسية للمبتكر شعوره بالمسؤولية تجاه مجتمعه وسعيه الدؤوب لتفقد الاحتياجات الاجتماعية وتحقيق النفع للمجتمع، وهي قيمة أخلاقية عظيمة أكد عليها المنهج الإسلامي ، وتعني المسؤولية: " تحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله في الدرجة الأولى، وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة" (يالجن ،٢٠٠٣ ، ص.٢٥٢) ، كما أن الله سبحانه وتعالى ضرب مثلاً بليغاً في تحمل الفكر المبتكر للمسؤولية الاجتماعية ، فعلم يوسف عليه السلام الذي نتج عنه حل ابتكاري للأزمات الاقتصادية ومبادرته في طلب تولي الشؤون الاقتصادية لمجتمعه؛ كي يسهم في تطبيق فكرته الابتكارية ونفع مجتمعه وحمايته من الأضرار المتوقعة ترتب عليه عظيم الأجر في الدنيا والآخرة من الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: حاكياً على لسان نبيه ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ٥٥ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ٥٦ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾(القرآن الكريم ، يوسف : ٥٥–٥٧)، ومن أمثلة تفقد الاحتياجات الاجتماعية ماورد عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه قال "خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلَاتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَى لَوْ

جَمَعْتُ هَؤُلَاءِ عَلَى قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَى وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: نِعْمَ الْبِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ، يُرِيدُ آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ الناس يقومون أوله " (البخاري ، ١٩٩٣، ج٢ ، ص٧٠٧)

٣- الإحسان: إن هذا الخلق العظيم يسهم في تحقيق الجودة والتميز للحل الابتكاري، ولذا حث الله عباده للتخلق به في كافة أعمالهم وشؤونهم، قال تعالى:﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (القرآن الكريم ،البقرة: ١١٢) ، وقد وجه النبي صلى الله عليه وسلم للإحسان في دفن قتلى أحد ، فعَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: " شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، الْحَفْرُ عَلَيْنَا لِكُلِّ إِنْسَانٍ شَدِيدٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: احْفِرُوا وَأَعْمِقُوا وَأَحْسِنُوا وَادْفِنُوا الِاثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ. قَالُوا: فَمَنْ نُقَدِّمُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: قَدِّمُوا أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا قَالَ: فَكَانَ أَبِي ثَالِثَ ثَلَاثَةٍ فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ" (النسائي، ٢٠٠١، ج٢، ص.٤٥٦).

٤- تقديم المنفعة الاجتماعية على المنفعة الذاتية: إن مراعاة المصلحة العامة وتقديمها على المصلحة الذاتية تعد قاعدة فقهية ترتكز عليها كافة الأحكام والتشريعات الإسلامية، ومن أعظم الاعتبارات لتقديم المصلحة العامة على المصلحة الفردية ما كان في قصة بناء المسجد النبوي حينما وقع اختيار بقعته في بستان لغلامين يتيمين، وهما سهل وسهيل من بني النجار، فقد روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم: أَمَرَ ببناء المسجد، فأرسل إلى ملإ بني النجار فجاءوا، فقال: "يَا بَنِي النَّجَّارِ ثمنوني حَائِطَكُمْ هَذَا. فقالوا: لا والله، لا نطلب ثمنه إلَّا إلى الله. قال: فكان فيه ما أقول لكم، كانت فيه قبور المشركين، وكانت فيه خربٌ، وكان فيه نخلٌ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فَنُبِشَتْ، وَبِالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، قال: فصفُّوا النَّخل قبلة المسجد، وجعلوا عضادتيه (خشبتان مثبتتان على جانبي الباب) حجارةً، قال: قال جعلوا ينقلون ذاك الصَّخر وهم يرتجزون، ورسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم معهم، يقولون: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لاَ خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخرة، فَانْصُرِ الأَنْصَارَ والمهاجرة" (البخاري ، ١٩٩٣، ج٥ ، ص٦٧)،

فهذا مثل عظيم في تقديم القائد للمصلحة العامة على الخاصة ، ورضى أفراد المجتمع باعتبارها؛ ابتغاء لمثوبة الله وتحقيقاً للمنفعة الاجتماعية.

٥- الصبر والتريث في إتخاذ القرارات وإصدار الأحكام وإقرار النتائج، كما كان في قصة الخضر عليه السلام مع موسى عليه السلام حيث أقدم الخضر عليه السلام على إيجاد عدة حلول ابتكارية لمواجهة المشاكل المحتملة وأوصى موسى عليه السلام بالصبر وعدم التعجل في إصدار الأحكام. قال تعالى:﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (القرآن الكريم،الكهف: ٧١-٧٢)

٦- العدالة الاجتماعية : إن العدالة الإجتماعية تعني إتاحة الحل الابتكاري لكافة المستفيدين دون تميز ودون قصره على فئة اجتماعية معينة، أو احتكاره من قبل فئة دون فئة أخرى، فلابد من تبادل المنافع والمصالح وتحقيق العدالة في إتاحتها لكافة المستفيدين قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾(القرآن الكريم، النحل: ٩٠)، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"مَنِ احتَكَرَ فهو خَاطئٌ " (النيسابوري ، ١٩٥٥ ، ج٣،ص.١٢٢٧) أي أثم، فالقصد من أي ابتكار اجتماعي تحقيق المنفعة العامة للإنسانية باختلاف الثقافات والأديان ، ولذا علق النبي الاثم بمن احتكر منفعة أو خص بها طبقة من المجتمع دون غيرها ؛ ولذا ينبغي على المبتكر أن يضع نصب عينه تحقيق المنفعة العامة دون إحتكارها أو قصرها على فئة دون أخرى.

٧-الإتقان والجودة في إنجاز العمل.

٨- الثبات والمثابرة: وتتجلى هذه المهارة الخلقية النفسية من خلال مواجهة المشكلات والتصدي لها والثبات أمام العقبات التي تواجه المبتكر أثناء تطبيق الحل الابتكاري. حيث ذكر الجاحظ أنَّه لما وضع عمر رضي الله عنه الديوان قام إليه أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام رضي الله عنهما فقالا: "يا أمير المؤمنين، أديوانٌ كديوان بني الأصفر، إنَّك إن فعلت ذلك اتَّكل الناس على الديوان وتركوا التجارات والمعاش، فقال عمر: قد كثر الفيء والمسلمون" (طقوش، ٢٠٠٣، ص.٣٣٨)

٩- التفاؤل والاستبشار حيث إن هذا الخلق العظيم ينبع من الثقة بالله تعالى، ويقوي عزيمة المبتكر في طريقه لتطبيق الحل الابتكاري ومواجهة التحديات، كما أن تفاؤل المبتكر ينعكس على المجتمع ويوفر بيئة اجتماعية داعمة لنجاح ابتكاره.

ج- المهارات الاجتماعية للابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي:

١- مهارة إدارة فريق العمل: إن إدارة المبتكر لفريق العمل مهارة أساسية لنجاح تنفيذ الحل الابتكاري وتتمثل أوجه إدارته فيما يلي:

* مشاركة فريق العمل التعاوني في الإنجاز الفعال للمهام بشكل إبداعي وتفاعلي.

ينبغي على المبتكر أن يمتلك مهارة مشاركة فريق العمل في تنفيذ بعض المهام، فعن البراء بن عازب قال:" لما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحفر الخندق عرض لنا حجر لا تأخذ فيه المعاول، فاشتكينا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فألقى ثوبه وأخذ المعول، وقال: بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الصخرة "(الأزدي، ١٩٩٣، ج٢، ص.٥١٠).

* توزيع المهام وفق قدرات ومهارات فريق العمل مما يسهم في إتقان العمل وسرعة الإنجاز؛ تبعاً للاستثمار الأمثل للقدرات والمهارات المتاحة، كما أن نجاح الابتكار الاجتماعي يرتكز على التشاركية والتفويض حيث إن ذلك يشعر فريق العمل بأنهم جزء من الحل الابتكاري فيقوى إيمانهم به؛ مما يسهل عملية انتشاره واستدامته.

* التحفيز المعنوي لفريق العمل وخاصة التذكير بالجزاء الأخروي حيث إنه أعمق أثراً وأقوى نفعاً، كما كان من النبي صلى الله عليه وسلم مع فريق العمل في يوم الخندق. فعن أنس رضي الله عنه: " جَعَلَ المُهَاجِرُونَ والأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ، ويَنْقُلُونَ التُّرَابَ علَى مُتُونِهِمْ، وهُمْ يقولونَ: نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا علَى الإسْلَامِ ما بَقِينَا أَبَدًا قالَ: يقولُ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وهو يُجِيبُهُمْ: اللَّهُمَّ إنَّه لا خَيْرَ إلَّا خَيْرُ الأخرة فَبَارِكْ في الأنْصَارِ والمهاجرة"(البخاري، ١٩٩٣، ج٣، ص ١٠٤٣)

٢- التفاعل العاطفي مع المستفيدين من الحل الابتكاري: ينبغي على المبتكر أن يكون علاقة تعاطفيه يسودها التراحم والتعاطف والود بينه وبين الفئة الاجتماعية المستفيدة من الحل الابتكاري؛ كي يتمكن من تهيئة بيئة تفاعلية بينه وبينهم، ينتج عنها معلومات على درجة عالية من المصداقية والواقعية؛ مما يسهل عليه الوصول لحل ابتكاري مستدام وفعال

ومتوافق مع الاحتياجات الاجتماعية، كما تفيده في الحصول على التغذية الراجعة أولاً بأول؛ مما يمكنه من تقييم وتطوير الحل الابتكاري بشكل مستمر.

٣- مهارة بناء العلاقات الاجتماعية الداعمة لعملية تدويل المنتج الابتكاري: إن هذه المهارة الاجتماعية تتطلب من المبتكر توسيع دائرة معرفته الاجتماعية بالفئة المستفيدة والداعمة والمنفذة للابتكار الاجتماعي.

٤-الشفافية والوضوح ببيان حقائق المشاكل الإنسانية وأثراها المترتبة عليها والكشف عن المخاطر والأسباب. قال رسول الله صلى مبتكراً العزل الاجتماعي كحل لتفشي الأوبئة والحد من انتشاره:" إذا سَمِعْتُمْ بالطَّاعُونِ بأَرْضٍ فلا تَدْخُلُوها، وإذا وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا مِنْها" (البخاري، ١٩٩٣، ج٥، ص٢١٦٣)

٥-مهارة المشورة الاجتماعية: إن المشورة الاجتماعية مهارة اجتماعية معتبرة شرعاً؛ لما توفره من معرفة وخبرة للمبتكر، ولما تحققه من الشعور بالاحترام والتقدير لدى المجتمع، وقد إتبعها النبي صلى الله عليه وسلم كمنهج في كافة شؤونه التي لم يرد فيها تشريع بالرغم من استغنائه عنها؛ لما أوتي من علم وحكمة فهو المؤيد من الله العليم الخبير، إلا أنه لم يستغني عن تطبيقها كي يشرك أفراد المجتمع في حل المشاكل الاجتماعية وتقوية شعورهم بالتعاون والمسؤولية الاجتماعية؛ وتقديراً للعقول واحتراماً لها؛ مما يهيئ المجتمع لقبول الامتثال للقرارات والحلول وتعميق وعيهم بأهمية تطبيقها قال تعالى:﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾(القرآن الكريم، آل عمران:١٥٩) ، ومن أمثلة تطبيق النبي صلى الله عليه وسلم لها، "أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، خَرَجَ إلى الشَّامِ، حتَّى إذَا كانَ بسَرْغَ لَقِيَهُ أَهْلُ الأجْنَادِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ، فأخْبَرُوهُ أنَّ الوَبَاءَ قدْ وَقَعَ بالشَّامِ. قالَ ابنُ عَبَّاسٍ فَقالَ عُمَرُ: ادْعُ لي المُهَاجِرِينَ الأوَّلِينَ فَدَعَوْتُهُمْ، فَاسْتَشَارَهُمْ، وَأَخْبَرَهُمْ أنَّ الوَبَاءَ قدْ وَقَعَ بالشَّامِ، فَاخْتَلَفُوا فَقالَ بَعْضُهُمْ: قدْ خَرَجْتَ لأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عنْه، وَقالَ بَعْضُهُمْ معكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ علَى هذا الوَبَاءِ فَقالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قالَ ادْعُ لي الأنْصَارَ فَدَعَوْتُهُمْ له، فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهَاجِرِينَ، وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قالَ: ادْعُ لي مَن كانَ هَاهُنَا مِن

مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِن مُهَاجِرَةِ الفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَمْ يَخْتَلِفْ عليه رَجُلَانِ، فَقالوا: نَرَى أَنْ تَرْجِعَ بالنَّاسِ وَلَا تُقْدِمَهُمْ علَى هذا الوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ في النَّاسِ: إنِّي مُصْبِحٌ علَى ظَهْرٍ، فأصْبِحُوا عليه، فَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ: أَفِرَارًا مِن قَدَرِ اللهِ؟ فَقالَ عُمَرُ: لو غَيْرُكَ قالَهَا يا أَبَا عُبَيْدَةَ، وَكانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ، نَعَمْ نَفِرُّ مِن قَدَرِ اللهِ إلى قَدَرِ اللهِ، أَرَأَيْتَ لو كَانَتْ لكَ إبِلٌ فَهَبَطَتْ وَادِيًا له عُدْوَتَانِ، إحْدَاهُما خَصْبَةٌ وَالأُخْرَى جَدْبَةٌ أَلَيسَ إنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بقَدَرِ اللهِ، وإنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بقَدَرِ اللهِ، قالَ: فَجَاءَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ، وَكانَ مُتَغَيِّبًا في بَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقالَ: إنَّ عِنْدِي مِن هذا عِلْمًا، سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ يقولُ: إذَا سَمِعْتُمْ به بأَرْضٍ، فلا تَقْدَمُوا عليه، وإذَا وَقَعَ بأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بهَا، فلا تَخْرُجُوا فِرَارًا منه. قالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ثُمَّ انْصَرَفَ (البخاري، ١٩٩٣، ج٥، ص.٢١٦٣).

ثانيا: المقومات الاجتماعية للابتكار الاجتماعي من منظور إسلامي.

يعتمد نجاح الابتكار الاجتماعي على مقومات عدة، يقدمها المجتمع للمبتكر باعتباره الوسط النابع منه المشكلة أو التحدي، وباعتباره الوسط المقدم له الحل الابتكاري؛ حيث تعد هذه المقومات ضرورية لتسهيل عملية وصول المبتكر للحل الابتكاري وتنفيذه وتطويره، ويمكن توضيح أهمها وفق ما يلي:

١- بذل المشورة الاجتماعية من فئات المجتمع عامة، وأهل الخبرة والدراية بشكل خاص بهدف التفاعل مع المبتكر، ولقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية بذل المشورة للمستشير، وأكد على ضرورة الصدق والأمانة في تقديمها من قبل المستشار قال صلى الله عليه وسلم:" الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ" (ابن ماجه، د.ت، ج٢، ص.١٢٣٣)، كما قال صلى الله عليه وسلم: " إِذَا اسْتَشَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُشِرْ عَلَيْه". (ابن ماجه، د.ت، ج٢، ص.١٢٣٣)

٢- التحفيز والدعم الاجتماعي: إن من ممكنات النجاح للمبتكر تقديم الدعم المادي والمعنوي له من قبل المجتمع ومؤسساته، ومن مظاهر الدعم المعنوي للمبتكر: تزويده بالمعلومات اللازمة عن المشكلة أو التحدي الاجتماعي، تهيئة البيئة المناسبة لاستثمار أفكاره الابتكارية ومهاراته، إتاحة الفرص لإبداء أفكاره الابتكارية وتبنيها، وتقدير جهوده والثناء عليها، وأما الدعم المادي فيكون بدعمه بالموارد المادية والبشرية

اللازمة لتنفيذ حله الابتكاري، ومن أمثلة ذلك تأييد النبي صلى الله عليه وسلم لإبداء الحل الابتكاري الذي تقدم به تميم الداري بشأن بناء منبر له صلى الله عليه وسلم ليخطُب فيه بالناس حين قال :" أَلا أَعْمَلُ لَكَ مِنْبَرًا كَمَا رَأَيْتُ يُصْنَعُ بِالشَّامِ؟ فَشَاوَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ فَرَأَوْا أَنْ يَتَّخِذَهُ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِنَّ لِي غُلامًا يُقَالُ لَهُ كِلابٌ أَعْمَلُ النَّاسِ. فقال رسول الله : مُرْهُ أَنْ يَعْمَلَهُ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى أَثْلَةٍ بِالْغَابَةِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ عَمِلَ مِنْهَا دَرَجَتَيْنِ وَمَقْعَدًا، ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ الْيَوْمَ" (ابن سعد،٢٠٠١،ج١،ص٢١٥)، فقد أتاح النبي صلى الله عليه وسلم لتميم الداري إبداء فكرته الابتكارية، ومن ثم تبناها بعد المشورة فكان تحفيزاً معنوياً له ولأفراد المجتمع بأهمية إبداء الرأي، كما أمر أفراد المجتمع بالتعاون معه ودعمه، فقدم له العباس بن عبد المطلب دعماً من خلال إرشاده لمورد بشري متفوق في الصناعة، ومورد مادي يحقق له المنفعة المطلوب تحقيقها، وأسهم كلاب بمهارته في الصناعة في تنفيذ الحل الابتكاري، وهنا يظهر لنا أن الابتكار الاجتماعي مهمة تعاونية اجتماعية يسهم كل فرد في المجتمع في دعم نجاح الحل الابتكاري بالإمكانيات المتوفرة لديه، كما يتأكد لنا أهمية الاستفادة من الموارد المادية والبشرية المتاحة ، وأهمية إتاحة الفرص أمام الموارد البشرية للمشاركة في تنفيذ الحل الابتكاري و توزيع المهام وفق ما يتناسب مع القدرات والمهارات التخصصية. ومن أمثلة الدعم المادي ما قدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه لدعم النبي صلى الله عليه وسلم في تنفيذ فكرته الابتكارية بتوسعة المسجد النبوي كحل للازدحام ؛ وذلك في السنة السابعة من الهجرة بعد عودته من خيبر فزاد في طوله عشرين ذراعًا وفي عرضه كذلك، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه هو الذي اشترى هذه البقعة التي أضافها النبي صلى الله عليه وسلم للمسجد النبوي، فعَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ، قَالَ: "شَهِدْتُ الدَّارَ يَوْمَ أُصِيبَ عُثْمَانُ، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمُ اطِّلاعَةً، فَقَالَ: ادْعُوا لِي صَاحِبَيْكُمِ اللَّذَيْنِ أَلَّبَاكُمْ عَلَيَّ. فَدُعِيَا لَهُ، فَقَالَ: نَشَدْتُكُمَا اللهَ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ضَاقَ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ: "مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الْبُقْعَةَ مِنْ خَالِصِ مَالِهِ، فَيَكُونَ فِيهَا كَالْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ، فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَجَعَلْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْتُمْ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ". (ابن حنبل، ج١، ص.٥٥٨)

ومن مظاهر دعم النبي صلى الله عليه وسلم للفكر الابتكاري تمكين المرأة وإتاحة الفرصة لها لإبداء أفكارها الريادية كما كان في موقفه مع أسماء بنت عُميس رضي الله عنها حينما أشارت بفكرة ارتفاع النعش الذي يُغطي جنازة المرأة كي يسترها و لا يصف جسدها؛ مبدية كراهيتها للكفن الذي يصف جسد المرأة المسلمة، حين قالت: " إنَّ ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم توفيت، وكانوا يحملون الرجال والنساء على الأَسِرَّة سواء، فقلت: يا رسول الله، إنّي كنت بالحبشة، وهم نصارى أهل كتاب، وهم يجعلون للمرأة نَعْشًا فوقه أضلاع، يكرهون أن يوصَف شيء من خَلْقِها، أفلا أجعل لابنتك نَعْشًا مثله؟ فقال: اجعليه "(الطبراني، ١٩٩٥، ج٢، ص١١١)

إن تشجيع المجتمع لأفراده بإبداء أراءهم وتبني أفكارهم الابتكارية، وتعاون مؤسساته في تنفيذ المنتج الابتكاري يعد أقوى محفزاً للفكر الابتكاري ودعم نجاحه وتحقيق التنمية المستدامة والتطور الاجتماعي ، ولذلك نجد أن المجتمع النبوي بالرغم من بساطة امكانياته إلا أنه أسهم في تقدم الحضارة الإنسانية؛ نتيجة الاستثمار في الموارد البشرية، مما مكن أفراده من تقديم حلول مستدامة نلمس أثرها لوقتنا المعاصر؛ وما ذاك إلا لمقومات البيئة التربوية والاجتماعية التي أسس أركانها النبي صلى الله عليه وسلم على أسس المنهج الإسلامي .

٣- التأهيل المهاري للمبتكرين ، والاستثمار في عقول الشباب : إن المجتمع لابد أن يهتم بتطوير مهارات المبتكرين ودعم إبداعهم؛ كي يتمكن من توظيف إمكانيات الموارد البشرية في سبيل التقدم الحضاري والتنمية المستدامة، ومن أوجه التأهيل المهاري عقد الدورات التي تهتم بالتدريب على مهارات الابتكار الاجتماعي، ودعم المناهج التعليمية التي تقدمها المؤسسات التربوية والتعليمية بتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي، والعناية بتأسيس مراكز خاصة للابتكار الاجتماعي وريادة الأعمال يتم من خلالها استقطاب العقول المبتكرة وإشراكهم في تقديم الحلول للتحديات والمشاكل الاجتماعية، وتوفر لهم الدعم المناسب لاستثمار قدراتهم وامكانياتهم، وتأهيلهم تأهيلاً مناسباً، ومساعدتهم على إطلاق أفكارهم الابتكارية وتسهيل تواصلهم مع الجهات الداعمة والمنفذة لأفكارهم الابتكارية، والجهات التي يتطلب أخذ موافقتها لتنفيذ الفكرة الابتكارية واعتمادها، وتعريفهم على اللوائح والأنظمة الاجتماعية لتطبيق المنتج الابتكاري.

المبحث الثالث: ملامح منهجية التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات:

إن تنمية الابتكار الاجتماعي ضرورة تربوية اجتماعية؛ لتحقيق التنمية المستدامة ومواجهة التحديات الاجتماعية المتسارعة، وبالتالي فإن عناية المؤسسات التعليمية بتنمية مهاراته لدى الطلبة بات ضرورة تربوية لتأهيل الكوادر البشرية؛ لتكون مسهمه بفعالية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الابتكار، وتعد الجامعات من أهم المؤسسات التعليمية لتطوير مهارات الابتكار الاجتماعي؛ حيث تضمنت الأهداف الاستراتيجية لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية عدة أهداف تتصل بالابتكار الاجتماعي كان من بينها: تطوير نظام التعليم لتلبية متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل، تجويد نواتج التعلم وتحسين مواقع النظام التعليمي عالمياً، ورفع جودة وفاعلية البحث العلمي والابتكار(وزارة التعليم). كما أشارت الوزارة بأن البحث والابتكار عنصراً حيويًا في تحقيق الأهداف بعيدة المدى، خصوصاً تلك التي حملتها رؤية المملكة ٢٠٣٠، واستشعاراً لهذا التأثير بالغ الأهمية فقد وضعت الوزارة أهدافاً تسعى لتحقيقها تتمثل أهمها في العمل على أن تكون المملكة من بين أفضل عشر دول في مؤشر التنافسيّة العالميّة بحلول عام ٢٠٣٠، خاصة وأن هناك مكونين أساسيين لمؤشر التنافسيّة العالميّة يرتبطان بشكل مباشر بالأبحاث والتطوير، كما تسعى الوزارة من خلال دعم البحث والابتكار إلى تحقيق وجود ما لا يقل عن خمس جامعات سعوديّة ضمن أفضل مئتين جامعة في التصنيف العالمي؛ الأمر الذي يتطلب تحقيق إجراء أبحاث عالية الجودة والتأثير في جامعات السعودية (وزارة التعليم)؛ ولذا فإن إهتمام الجامعات بتطوير مهارات الابتكار الاجتماعي من خلال تطوير الاستراتيجيات التعليمية وتهيئة البيئة الأكاديمية؛ لتكون مهيئة للاستثمار في عقول الكوادر البشرية وتشجيعهم على الابتكار؛ سيسهم في تجويد العملية التعليمية وجعل بيئة التعلم بيئة جاذبة ومتفاعلة مع المجتمع، كما يسهم في تجويد نوعية المخرجات التعليمية، وتوجيه اسهاماتهم البحثية للاهتمام بالمشاكل والتحديات الاجتماعية والإسهام بفعالية في بناء وتطوير مجتمعاتهم والارتقاء بها محلياً وعالمياً في ضوء أهداف التنمية المستدامة.

فكثيراً ما يكون هناك حلول علمية للمشاكل والتحديات الاجتماعية يسهم بها الباحثين والعلماء إلا أنها لا تتحول لمشروع اجتماعي مستدام تستفيد منه الجهات المعنية بالحل؛

وذلك ناتج عن عدة أسباب؛ ومن أبرزها أن تصميم هذه الحلول العلمية لا يتم في بيئة يتحقق فيها للباحث الفهم العميق للمشكلة الاجتماعية، والادراك الدقيق لاحتياجات ورغبات المستفيدين؛ ولذا فإن الباحث العلمي يحتاج لتبني منهجية للتفكير في حل المشاكل الاجتماعية توفر له ذلك، وهذا ما يتحقق من خلال منهجية التفكير التصميمي (المتمركز حول الانسان)؛ لكونها تسهم في تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي وتعزز من انتاج الحلول الابتكارية من خلال مراحلها التي تنطلق لتحقيق الفهم للمشاكل والتحديات الاجتماعية من التعاطف مع المستفيدين (الفئة المصمم لها الحل)؛ وتتيح لمصمم الحل إدراك أبعاد التحدي والمشكلة الاجتماعية، واحتياجات المستفيدين ورغباتهم بطريقة دقيقة، تكاملية، وواقعية، مما يساعده على تصميم الحلول الأكثر موائمة مع احتياجات المستفيدين ورغباتهم. وتشير حايك (٢٠١٩) أن التفكير التصميمي أحد الأدوات والأساليب المبتكرة التي يمكن توظيفها في التعليم، ففي حال تم نقل التفكير التصميمي إلى المدارس والجامعات بصورة فاعلة، فسيقوم بإثراء تجربة المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية بأكملها، وسوف يعيد تأطير عملية التدريس والتعلم.

كما تذكر الأسمري (٢٠٢٢) " أنه يمكن العثور على العديد من الروابط بين التفكير التصميمي والابتكار بأنواعه، فالابتكار هو عملية متعددة المراحل حيث تقوم المنظمات بتحويل الأفكار لمنتجات أو خدمات أو عمليات جديدة أو محسنة، في حين أن التفكير التصميمي هو تطبيق أساليب التصميم من قبل فرق متعددة التخصصات على مجموعة واسعة من الابتكارات المطروحة وتحدياتها" (ص.٥٤)، وبالنظر في ممكنات نجاح الجامعات في تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي نجدها أكثر قوة من أي مؤسسة تعليمية أخرى؛ وذلك نتيجة المرونة في اختيار الاستراتيجيات التعليمية، ومرونة الموضوعات المعرفية للمقررات الدراسية وقابليتها لتوظيف منهجية التفكير التصميمي؛ مما يتيح لأعضاء هيئة التدريس تعريض الطلبة لنماذج واقعية من المشاكل الاجتماعية، حيث أشارت الاسمري (٢٠٢٢) أن الجامعات من خلال وظيفة التدريس يمكنها إتاحة فرص للطلاب للمشاركة أكاديمياً وعملياً في الابتكار الاجتماعي من خلال دراساتهم الاكاديمية، وإدراج مهارات صانع التغيير في المناهج الدراسية كاستراتيجية تتبعها الجامعة(ص.٩١)، وتحقيق ذلك يتطلب الانتقال من تركيز الجامعات على الجانب النظري للجانب العملي من خلال التعلم الموجه لحل المشكلات.

كما أن الجامعات تمتلك دوراً مهماً في توجيه الاهتمامات البحثية للطلبة للعناية بالمشاكل الاجتماعية نتيجة كون البحث العلمي متطلب أساسي في التعليم الجامعي، وبما توفره للباحثين من بيئة للتلاقح الفكري مع الباحثين من التخصصات المختلفة مما يمكنهم من ابتكار حلول للمشاكل الاجتماعية وفق منتج ابتكاري علمي دقيق متعدد التخصصات؛ مما يجعله حلاً أكثر استدامة وكفاءة. كما أن للجامعات دور رئيس في خدمة المجتمع والمساهمة في تنميته وإيجاد حلول لمشاكله، فقد ذكرت اليونسكو في المؤتمر العالمي للتعليم العالي المقام في عام ٢٠٢١ أن الجامعات تعتبر داعمة ورافعة للتغير الاجتماعي ووسيلة لمنح الحقوق وتحقيق الرفاهية؛ لذلك يجب أن يتحول التعليم العالي؛ ليكون أكثر شمولاً وابتكاراً ومرونة للاستجابة للتغيرات العالمية ويكون في خدمة المجتمع (اليونسكو،٢٠٢١). وتشير الأسمري (٢٠٢٢) أن الجامعات تمثل وسيط في الاعتراف المؤسسي والسياسي للابتكار الاجتماعي، كما أنها تعتبر خبير بالبحث في مجال تقييم فعالية الابتكار الاجتماعي وإمكانيات توسيعه مع قدرتها وامكانياتها لتقديم الاستشارات والتوجيه ودعم المجتمعات.(ص ٨٤.).

أولا: نشأة التفكير التصميمي:

إن منهجية التفكير التصميمي من المنهجيات الحديثة التي تقوم على أساس بناء الأفكار والحلول الابتكارية بطريقة خارجة عن المألوف تتمركز حول المستفيد (الانسان)؛ لكونها تبدأ انطلاقها من وجهة نظر المستفيد وتتجاوب مع احتياجاته، وتستخدم الأدوات التي يستخدمها المصممين في عملية التصميم للمنتجات، حيث نشأت هذه المنهجية استجابة من شركة آيديو(IDEO) لمطالب مؤسسات اجتماعية عديدة لحل مشكلاتهم التي بدت بعيدة عن مجال التصميم التقليدي التجاري للمنتجات التي تقدمها شركة آيديو(IDEO) ، ففي عام ٢٠٠١ م أصبحت الشركة تطالب بتقديم حلول اجتماعية منها إعادة هيكلة المنظمة لمؤسسة رعاية صحية، وابتكار بيئات تعليمية لإحدى الجامعات، هذا النوع من الاحتياجات أخذ شركة آيديو من تصميم منتجات المستهلك لتصميم تجربة المستفيد، ولتميز هذا النوع الجديد من العمل التصميمي بدأت الشركة بالإشارة لذلك عبر كلمة التصميم، ولكن هذه العبارة لم تكن كافية بشكل كامل، ولاحظ ديفيد كيلي مؤسس معهد التصميم الخاص بجامعة ستانفورد أنه في كل مرة يسأل فيها عن تصميم ما، يجد نفسه يدخل كلمة تفكير ليشرح ما كان يقوم به المصممون، وشيئاً فشيئاً ظهر مصطلح التفكير التصميمي لكي يعبر عن ذلك، وفي عام

٢٠٠٩ وضعت شركة آيديو أدوات للتفكير التصميمي في الابتكار الاجتماعي يمكن أن تستخدمها المنظمات لتصميم حلول ترتكز حول المستفيد وتطور المجتمع(الهواري والمعمار،٢٠١٩ب، ص.١٢–١٤)

ثانيا: مفهوم منهجية التفكير التصميمي:

يمكن تعريف منهجية التفكير التصميمي بأنها: " أسلوب إبداعي لعلاج المشكلات يتمركز حول المستفيد من أجل تصميم منتجات وخدمات بطرق مبتكرة من خلال ثلاث مراحل رئيسة: تحديد المشكلة بوضوح، تكوين الأفكار وتوليدها، تصميم النموذج الأولي واختباره" (مؤسسة مسك، ص.١٣)، وتعرفها العبيد (٢٠٢١) بأنها: " منهجية تعتمد على تصميم الحلول التي تحمل عمقاً تعاطفياً إلى جانب كونها عملية، وقابلة للتطبيق، ومجدية اقتصادياً " (ص.١٠)

كما يعرفها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٧) بأنها: " منهجية تقوم على إيجاد الحلول والابتكار المركز أساساً على الإنسان، وهي عملية تقوم على خمس خطوات الملاحظة، التصور، النمذجة، الاختبار، التنفيذ. يضع التفكر التصميمي الأشخاص الذين نصمم لهم في مركز العملية ويدعوهم الى إيجاد حلول ملموسه." (ص.٥)، وتعرفها عبد العال وفؤاد (٢٠١٩) بأنها " طريقة تفكير تعزز قدرة الدارسين على الجمع بين التعاطف مع سياق المشكلة والابداع في توليد الأفكار والحلول والمهارة في تجسيد هذه الحلول من خلال نماذج تكرارية أو من خلال خطة عمل"(ص.٢٩)

ويمكن تعريف التفكير التصميمي بأنه نهج للابتكار متمركز حول الإنسان لحل المشكلات يجمع بين التفكير غير التقليدي والإبداع والتعاطف لإنشاء حلول تتوافق مع احتياجات المستخدمين باستخدام مجموعة من أدوات التصميم التي تساعد في فهم احتياجات الناس وإعادة تعريف المشكلات لإيجاد الحلول (الترتير وحجاج،٢٠٢٣، ص.١٢)

ثالثا: مراحل منهجية التفكير التصميمي

إن التناسب بين منهجية التفكير التصميمي وتنمية الابتكار الاجتماعي يتمثل في كون مراحله تلتقي مع مراحل الابتكار الاجتماعي، كما أن هذه المراحل تنطوي على مهارات الابتكار الاجتماعي؛ مما يجعل عملية تنميتها تلقائية وأكثر فعالية في حال تم تفعيلها في البيئة التعليمية، كما يذكر الهواري ومعمار (٢٠١٩ب) أن من الأسباب التي تجعل التفكير

التصميمي منهجاً مهماً لابتكار حلول للمجتمع؛ كونه يقدم حلول تتمركز حول الانسان، مرغوبة من وجهة نظر المستفيد، قابلة للتطبيق تقنياً، مجدية إقتصادياً، ومستدامة مالياً واجتماعياً للعاملين في مجال التطوير الاجتماعي (ص.٢٢)، ولذا فإن من الأهمية توضيح هذه المراحل كي نقف على أوجه التناسب بين منهجية التفكير التصميمي وبين الابتكار الاجتماعي، حيث يحدد الهواري ومعمار (٢٠١٩ب) مراحل التفكير التصميمي في ثلاث مراحل: الالهام، التصور، والتنفيذ (ص.٣٠)، كما يحددها فريق مختبرات التسريع الإنمائية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائية في العراق (٢٠٢٠) في خمس مراحل وهي: التعاطف، التحديد، توليد الأفكار، بناء النموذج، الإختبار، ويمكن تفصيل بيان هذه المراحل وفق ما يلي:

١-**مرحلة التعاطف:**

تركز هذه المرحلة على فهم المشكلة من وجهة نظر المستفيدين أنفسهم من خلال التعايش معهم لإدراك احتياجاتهم غير المعلنة وفهم رغباتهم وتطلعاتهم، كما أنها مرحلة مهمة يتحقق فيها فهم السياق والظروف الذي نشأت فيه المشكلة الاجتماعية وملاحظة كيفية تعامل المستفيدين معها، حيث تعرف المعمار (٢٠٢١) هذه المرحلة بأنها: "رحلة عقلية واعية إلى مشاعر الاخرين وثقافاتهم ومعتقداتهم وسياقات حياتهم، فينطلق مصممو الحلول إلى تلك الرحلة التي كثيراً ما تفاجئهم نتائجها وتأخذهم إلى سياق عمل لم يكن ليخطر في بالهم العمل عليه لولا تلك الرحلة التعاطفية " (ص.١٣) ، فمرحلة التعاطف لا تقف على الشعور بالآخر والشفقة عليه بل تتعدى ذلك للتعايش الفعال الذي ينتج عنه تقصي الحقائق عن المشكلة الاجتماعية و التوسع المعرفي لأبعادها ، بالتركيز على احتياجات المستفيدين وإدراك وجهات نظرهم حول المشكلة وطبيعتها؛ مما ينتج عنها تكوين إطار فكري متكامل حول المشكلة الاجتماعية واحتياجات المستفيدين يستلهم في ضوئها أفكار مبتكرة مستدامة، حيث أن الحل المبتكر ليكون مستدام لابد أن يتفق مع احتياجات المستفيدين ويلبي رغباتهم وأمالهم، ويستخدم التعاطف ثلاث أدوات وهي الملاحظة، المقابلة، والاندماج مع الجهة المستفيدة .

٢- **مرحلة التحديد:** بعد جمع المعلومات حول المشكلة وجذورها في مرحلة التعاطف، يتم تحديد المشكلة ونطاقها وأسبابها واحتياجات ورغبات المستفيدين، ومن ثم تحليل هذه المعلومات من أجل تحديد الفرص والممكنات المتاحة لابتكار حلول مستدامة، وتحديد الأهداف

المراد تحقيقها من خلال الحل المبتكر، ففي هذه المرحلة ينبغي أن يقدم المبتكر إطار فكري منطقي يتم فيه صياغة المشكلة ووجهة نظره لحلها.

٣-**مرحلة توليد الأفكار:** في هذه المرحلة من التفكير التصميمي يكون المصمم مؤهلاً لتوليد عدد من الأفكار الممكنة وترشيح الحل المبتكر الأمثل من بينها، ففي ضوء الإطار الفكري للمشكلة الذي تم في مرحلة التحديد يبدأ المصمم في توليد الأفكار الممكنة لحل المشكلة من خلال تطبيق أسلوب العصف الذهني الفردي أو الجماعي الذي يجعله يفكر بطريقة غير مألوفة، وبعد مطارحة الأفكار ينبغي على المصمم أن يصنفها وفق مجال الاحتياجات الاجتماعية التي سيحققها الحل حيث أن التصنيف سيساعد المبتكر في عملية الترشيح للفكرة الأنسب، ويحميه من التعجل في إصدار الحكم على صلاحية الأفكار من عدمها، وبعد التصنيف وعقد المقارنة بين الأفكار المطروحة؛ سيتمكن المصمم من اختيار الحل الأمثل ووضع مخطط لهذا الحل قابل للتطبيق يصف فيه فكرة الحل ويوضح فيه ممكنات النجاح، الإحتياجات المادية والمعنوية، القيمة (الأثر) الاجتماعي الذي سيتم تحقيقه، الوقت الازم للتنفيذ، والجهة المستفيدة والمنفذة والممولة للحل الابتكاري .

٤-**مرحلة بناء النموذج المبدئي:** بعد ترشيح الحل الأمثل يتم تصميم نموذج أولي له، وتعد هذه المرحلة مهمة للغاية لاختبار الفكرة المرشحة، و التأكد من مدى مناسبتها لتكون حلاً مستداماً للمشكلة بناءً على تلبيتها للإحتياجات الاجتماعية للمستفيدين، ففي هذه المرحلة تقترب الفكرة بشكل كبير من الواقع ليتم ترجمتها لمنتج ابتكاري "وتتم عملية بناء النماذج باستخدام أبسط المواد المتاحة وبأسرع وقت ممكن، فكلما ابتكرنا نموذجاً أبسط وأسرع وأقل تكلفة؛ قلل من الضرر إذا تم إلغاء الفكرة"(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، ٢٠٢٠، ص.٦٢).

٥-**مرحلة التجربة والاختبار حيث يتم تجريب النماذج الأولية في أرض الوا ـقع**؛ للتأكد من كون الحل مجدياً ومناسباً لمواجهة المشكلة ويتفق مع احتياجات المستفيدين ويحقق منفعة مستدامة، كما تفيد هذه المرحلة في الكشف عن التحديات والصعوبات التي تواجه الحل من أجل العمل على تطويره قبل تحويله لمشروع مما يوفر الكثير من الوقت والجهد، وينبغي على المصمم في هذه المرحلة أن يحدد ما الذي يريد قياسه، وتحديد أدوات القياس، والاحتياجات المادية مع ضرورة التركيز على ردود فعل المستفيدين للكشف عن الصعوبات والعقبات

وممكنات النجاح حيث في نهاية هذه المرحلة لابد أن يصل المصمم لاتخاذ القرار المناسب إما بإطلاق الفكرة لتكون مشروع مستدام أو العمل على تطويرها أو العدول عنها لفكرة أخرى.

المبحث الرابع: آليات تطبيق منهجية التفكير التصميمي لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات

يمكن توضيح مراحل تطبيق التفكير التصميمي في التعليم وخطوات كل مرحلة كما وضحته شور م (٢٠١٣) وفق الجدول التالي:

جدول (٣)

مراحل تطبيق التفكير التصميمي في التعليم وخطواته (Schurr,m ,2013/2018,p15)

المراحل	الخطوات
الاستكشاف أمامي تحدي كيف أتعامل معه؟	١-١ فهم التحدي ١-٢ اعداد الأبحاث ١-٣ جمع الأفكار
التفسير لقد تعلمت شيئا كيف يمكن تفسيره؟	٢-١ سرد القصص ٢-٢ البحث عن المعاني ٢-٣ تكوين الفرص
تكوين الأفكار أرى فرصة كيف يمكنني إيجادها؟	٣-١ توليد الأفكار ٣-٢ صقل الأفكار
التجارب لدي فكره كيف يمكن تطويرها؟	٤-١ تطوير النماذج الأولية ٤-٢ الحصول على التغذية الراجعة
التطور حاولت شيئا جديدا كيف يمكنني تطويره؟	٥-١ رصد عملية التعلم ٥-٢ التقدم للأمام

وفي ضوء ما سبق من بيان لمنهجية التفكير التصميمي ومراحله، يمكن للباحثة توضيح أليات تطبيق مراحل منهجية التفكير التصميمي لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات، والأساليب التربوية التي يمكن للأستاذ الجامعي استخدامها لتحقيق كل مرحلة ، علماً أنه يمكن استخدام عدة أساليب من الأساليب المقترحة أو الاقتصار على بعض منها بحسب ما تقتضيه الحاجة التربوية، كما سيتم توضيح المخرجات ذات الصلة بالابتكار الاجتماعي التي تتحقق للطلبة في كل مرحلة، ومهارات الابتكار الاجتماعي التي تسهم في تنميتها كل مرحلة من مراحل التفكير التصميمي، وذلك على النحو التالي:

جدول (٤)

أليات تطبيق مراحل منهجية التفكير التصميمي لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة الجامعات.

مراحل منهجية التفكير التصميمي	الأسلوب التربوي	مخرجات المرحلة	مهارات الابتكار الاجتماعي
١-الاستكشاف: يتم في هذه المرحلة توجيه المعلم طلبته لمشكلة اجتماعية، وإثارة اهتمامهم للبحث عن أسبابها وأبعادها وطرق جمع المعلومات والمعارف اللازمة عنها عن طريق توجيه تساؤلات تفرض على المتعلم البحث عن إجابات عنها.	١-١ أسلوب التحليل للمشكلة. ١-٢ أسلوب التقصي والاستكشاف. ١-٣أسلوب الأسئلة مفتوحة النهاية. ١-٤ أسلوب حل المشكلات ١-٥ أسلوب التعلم الذاتي	١-١ تحديد المشكلة أو التحدي الاجتماعي. ١-٢ جمع المعلومات والحقائق. ١-٣ التوسع المعرفي.	مهارة الأصالة الفكرية والمرجعية. مهارة الطلاقة الفكرية. مهارة المرونة العقلية. مهارة الرؤية التكاملية. مهارة التحليل العقلي. مهارة النقد والتمحيص. مهارة صياغة التساؤلات العقلية. مهارة الادراك العميق. مهارة جمع الأدلة. مهارة المسؤولية الاجتماعية. مهارة الإخلاص لله. مهارة الاحسان.
٢- التعريف بالمشكلة: يتم في هذه المرحلة التعريف الدقيق بالمشكلة، وأبعادها للتأكد من وجود المشكلة أو التحدي، وتفيد هذه المرحلة في توجيه تدفق الأفكار الابتكارية للوصول لحل يتناسب مع المشكلة واحتياجات المستفيدين.	٢- ١ أسلوب الكتابة العلمية. ٢-٢ أسلوب العرض التقديمي للمشكلة.	٢-١ تعريف المشكلة بوضوح. ٢-٢ تحديد المشكلة الرئيسية والمشاكل المتفرعة منها. ٢-٣ تنظيم الأفكار المطروحة.	مهارة الرؤية التكاملية. مهارة الصياغة العلمية المنطقية. مهارة الانفتاح العقلي على الخبرات. مهارة التحليل العقلي. مهارة النقد والتمحيص. مهارة الادراك العميق. مهارة جمع الأدلة وعرضها.
٣- التعاطف (التعايش الاجتماعي): يدعو المعلم طلبته في هذه المرحلة لإدراك الاحتياجات الاجتماعية للمستفيدين من خلال التعايش الاجتماعي معهم.	٣-١ أسلوب التقمص العاطفي. ٣-٢ أسلوب القصص المصورة. ٣-٣ أسلوب السرد القصصي. ٣-٤ أسلوب المقابلات. ٣-٥ أسلوب الأسئلة المفتوحة والمغلقة الموجهة للمستفيدين.	٣-١ تحديد المستفيدين. ٣-٢ التحديد الدقيق لأسباب المشكلة. ٣-٣ تحديد الاحتياجات الاجتماعية.	مهارة صياغة التساؤلات العقلية. مهارة الرؤية التكاملية. مهارة التحليل العقلي. مهارة النقد والتمحيص للحلول الممكنة. مهارة الاقناع العقلي وإحداث التأثير في المستفيدين. مهارة الحوار. مهارة المسؤولية الاجتماعية، والاستجابة السريعة لمطالب المجتمع وسد احتياجاتهم. مهارة التفاعل العاطفي مع

			المستفيدين مهارة المشورة الاجتماعية
٤- توليد الحلول الممكنة: يسمح المعلم في هذه المرحلة بطرح المتعلمين لأكبر عدد ممكن من الحلول بتحفزهم على التفكير بطريقة غير مألوفة من أجل إنتاج حلول مبتكرة في ضوء تحليلهم للبيانات والمعلومات التي تم جمعها من خلال المرحلتين السابقتين، ومن ثم يدعوهم لعقد مقارنة بين الحلول الممكنة من حيث أقواها تناسباً لاحتياجات المستفيدين، وأقواها تحقيقاً للاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، وأوسعها تحقيقاً للأثر الاجتماعي وصولا لترشيح الحل الأمثل	٤-١ أسلوب العصف الذهني. ٤-٢ أسلوب المناقشة والحوار ٤-٣ أسلوب التعلم القائم على المشاريع. ٤- ٤أسلوب الأسئلة مفتوحة النهاية ٤-٥ أسلوب بناء السيناريو.	٤-١ إدراك الفرص والممكنات والموارد المتاحة. ٤-٢ توظيف الموارد المتاحة بطريقة غير مسبوقة. ٤-٣ توليد الأفكار. ٤-٤ صقل الأفكار. ٤-٥ ترشيح الحل الأمثل.	مهارة الأصالة الفكرية. مهارة الطلاقة الفكرية. مهارة الانفتاح العقلي على الخبرات البشرية التخصصية. مهارة التحليل العقلي. مهارة النقد والتمحيص للحلول الممكنة. مهارة الصياغة العلمية المنطقية للحل. مهارة الكفاءة والفعالية في توظيف الموار المادية والبشرية المتاحة. مهارة التنبؤ العقلي بممكنات النجاح، والآثار المتوقع تحقيقها. مهارة اتخاذ القرار المناسب. مهارة الحوار. مهارة النظرة المستقبلية. مهارة التنبؤ العقلي بممكنات النجاح. مهارة التخطيط الجيد لمواجهة الصعوبات والتحديات. مهارة الإحسان للآخرين. مهارة تقديم المنفعة الاجتماعية على المنفعة الذاتية. مهارة التفاؤل والاستبشار.
٥- النمذجة: في هذه المرحلة يتم تحويل الحل الأمثل لنموذج أولي قابل للتطبيق، ومن ثم تطبيقه على عينة من المستفيدين أو عرضه عليهم.	ينبغي استخدام أساليب لبناء النموذج الاولي للحل تتسم بكونها سريعة وبسيطة وبأقل التكاليف ومنها: ٥-١ أسلوب العرض التقديمي الذي يوضح الحل المقترح، التصميم ثلاثي الأبعاد، الرسومات التوضيحية للحل المقترح، تصميم فيديو. ٥-٢ أسلوب التجريب. ٥-٣ أسلوب تقيم الاقران	٥-١ تصميم النماذج الأولية. ٥-٢ التجربة والاختبار. ٥-٣ الملاحظة واستطلاع الرأي من أجل الحصول على التغذية الراجعة.	مهارة التفكير العملي. مهارة النقد والتمحيص للحلول الممكنة. مهارة الادراك العميق. مهارة التنبؤ العقلي بممكنات النجاح، والأثار المتوقع تحقيقها. مهارة جمع الأدلة. مهارة التخطيط الجيد لمواجهة الصعوبات والتحديات. مهارة الصبر والتريث في اتخاذ القرارات وإصدار

			الأحكام. مهارة الإتقان والجودة في إنجاز العمل. مهارة التفاؤل والاستبشار.
٦- التقييم: في هذه المرحلة يتم عرض المشروع على المعلم الذي يحدد معايير لتقيم المنتج الابتكاري، وعرضه على الأقران داخل القاعة الدراسية.	٦-١ التقييم الذاتي. ٦-٢ تقييم الأقران.	٦-١ التأكد من جدوى الحل الابتكاري. ٦-٢ التأكيد على الممكنات. ٦-٣ التخطيط لمواجهة التحديات والصعوبات.	مهارة التحليل العقلي. مهارة النقد والتمحيص للحلول الممكنة. مهارة الإدراك العميق. مهارة التنبؤ العقلي بممكنات النجاح، والأثار المتوقع تحقيقها. مهارة التخطيط الجيد لمواجهة الصعوبات والتحديات. مهارة التفكير العملي. مهارة تقدير الاحتياجات ودراسة الجدوى مهارة الانفتاح العقلي على الخبرات البشرية التخصصية. مهارة الصبر والتريث في اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام. مهارة الإتقان والجودة في إنجاز العمل. مهارة المشورة الاجتماعية.
٧- التنفيذ: في هذه المرحلة يتم تحويل الحل لمشروع قابل للتعميم ويتطلب فيها من المعلم تعريف طلبته على الجهات الداعمة والمنفذة للحل الابتكاري.	٧-١ أسلوب التعلم القائم على المشاريع. ٧-٢العمل التعاوني.	٧-١ تحديد الجهات الداعمة والمنفذة. ٧-٢ تحديد الموارد المادية والبشرية. ٧-٣ تحديد متطلبات التنفيذ. ٧-٤ تحويل الحل لمشروع مستدام	مهارة تقدير الاحتياجات ودراسة الجدوى مهارة الكفاءة والفعالية في توظيف الموار المادية والبشرية المتاحة. مهارة التفكير العملي. القدرة على تحديد الجهات المسؤولة عن إحداث التغير والمساعدة في انتشار الحل والجهات المتأثر به. القدرة على تحديد الثقافة الجديدة اللازمة للتطبيق وإحداث التغير اللازم. القدرة على تحديد السياسات والقوانين المعيقة لتطبيق الحل الابتكاري أو توسيع نطاقه. مهارة العدالة الاجتماعية.

			مهارة الصبر والتريث في اتخاذ القرارات وإصدار الاحكام. مهارة الاتقان والجودة في إنجاز العمل. مهارة الثبات والمثابرة. مهارة التفاؤل والاستبشار. مهارة إدارة فريق العمل. مهارة مشاركة فريق العمل التعاوني. مهارة بناء العلاقات الاجتماعية الداعمة
٨-التطوير: يحفز المعلم طلبته في هذه المرحلة لمتابعة تنفيذ المشروع وتقييمه بشكل مستمر.	٨-١ أسلوب التقييم الذاتي. ٨-٢ أسلوب تقيم الأقران. ٨-٣ أسلوب الملاحظة.	٨-١ التقييم المستمر. ٨-٢ توسيع دائرة التطبيق.	مهارة الادراك العميق. مهارة النظرة المستقبلية. مهارة التخطيط الجيد لمواجهة الصعوبات والتحديات. مهارة العدالة الاجتماعية. مهارة الاتقان والجودة. مهارة الثبات والمثابرة.

وفي ضوء ما سبق يبرز التناسب بين منهجية التفكير التصميمي وبين الابتكار الاجتماعي في اشتراكهما في المهارات العقلية والخلقية والاجتماعية التي يجدر تنميتها، حيث يبدأ التفكير التصميمي بالتعاطف مع المستفيدين الذين يصمم لهم الحل الابتكاري بهدف التعرف على احتياجاتهم، وهذا ما يجعل من الابتكار الاجتماعي حلاً أكثر استدامة؛ نتيجة تفاعل وتشارك المبتكر مع المستفيدين في تصميم الحل؛ والكشف عن المشكلة والاحتياجات بشكل أدق وأعمق وأكثر مصداقية، كما أن التفكير التصميمي يدعو العقل للتركيز على المنفعة الاجتماعية التي سيتم تحقيقها من خلال المنتج الابتكاري، والتغير الإيجابي الذي سيحدثه في المجتمع كما أنه يرتكز على القيم الإنسانية، والإمكانيات المادية والتقنية المتاحة، ويؤكد التفكير التصميمي على ضرورة اتصاف الحلول بالعملية والقابلة للتطبيق للمشاكل المعقدة التي لا يستطيع الحل التقليدي مواجهتها ، وهي وفق ذلك تتسق مع أهداف الابتكار الاجتماعي ومعاييره ومهاراته .

إن تفعيل منهجية التفكير التصميمي في الجامعات من خلال تطبيق الأستاذ الجامعي لها في المقررات التعليمية سيحقق جودة البيئة التعليمية، وسيجعل الطلبة أكثر تفاعلية مع بيئة التعلم، وأكثر اندماجاً واهتماماً بالقضايا الاجتماعية ومساهمة في توليد الحلول الابتكارية

لها واختبارها وتجريبها، كما سيجعل من المشاريع البحثية مشاريع تنبع من إدراك المشاكل والتحديات والاحتياجات الاجتماعية وترتبط بأهداف التنمية المستدامة، وهذا سيسهم بالتأكيد في تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي؛ حيث سيربط الطلبة بواقعهم ومشاكله وتحدياته، وسيمكنهم من اكتشاف ذواتهم وقدراتهم العقلية ومهاراتهم الكامنة واختبارها بما يستثيره فيهم من خلال مراحله؛ مما يقوي ثقتهم في أنفسهم، ويقوي التفاعل الإيجابي والتعاون المثمر للطلبة مع فريق العمل ابتداءً من توليد الأفكار حتى تنفيذها، كما تمكنهم من صقل مهاراتهم في مواجهة مشاكلهم بمنهجية صحيحة والتكيف الإيجابي مع التحديات والمشاكل و التصدي لها، وتعزز فيهم النظرة التفاؤلية نحو المستقبل ونحو ذواتهم؛ مما يحقق جودة المخرجات التعليمية كي تكون قادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

النتائج: توصلت الباحثة من خلال ما تم استعراضه إلى النتائج التالية:

١- إن المنهج الاسلامي منهج تربوي متكامل في تنمية المهارات العقلية والاجتماعية والخلقية للابتكار الاجتماعي.

٢- تتسم أهداف الابتكار الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي بالتوازن بين المقاصد الدنيوية والأخروية محققة السمو بفكر وأهداف المبتكر.

٣- تعد مراتب تحقيق المصلحة الاجتماعية في الشريعة الإسلامية تعبيراً عن الأهداف الفرعية لهدف تحقيق المصالح الاجتماعية للابتكار الاجتماعي.

٤- يخضع المنتج الابتكاري لعدة معايير ومن أبرزها اتسامه بالجدة، الكفاءة، استدامة الأثر والمنفعة الاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

٥- تمتاز مهارات الابتكار الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي بالتكاملية والشمول حيث تتمثل في مهارات عقلية وخلقية واجتماعية؛ تسهم في دعم نجاح المبتكر في طريقه لإيجاد حل ابتكاري للمشاكل أو التحديات الاجتماعية.

٦- تضمن المنهج الإسلامي عدة مقومات اجتماعية تدعم نجاح الابتكار الاجتماعي كان من بينها بذل المشورة الاجتماعية، والتحفيز والدعم الاجتماعي.

٧- إن تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة التعليم الجامعي ضرورة تربوية واجتماعية؛ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ومواجهة التحديات الاجتماعية المعاصرة.

٨- تسهم منهجية التفكير التصميمي في جعل بيئة التعليم الجامعي بيئة تفاعلية لتوليد الأفكار والحلول الابتكارية.

٩- إن منهجية التفكير التصميمي من أنسب المنهجيات التعليمية لتنمية مهارات الابتكار الاجتماعي لدى طلبة التعليم الجامعي؛ تبعاً لارتكازهما على إشراك المستفيدين ودراسة احتياجاتهم لتوليد حلول مبتكرة مستدامة للمشاكل والتحديات الاجتماعية.

التوصيات: في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، توصي الباحثة بما يلي:

١- تطبيق الجامعات لمنهجية التفكير التصميمي في تدريس المقررات الدراسية، ومختبرات ومعسكرات الابتكار الاجتماعي بهدف تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي؛ لمساعدة الطلبة على التفكير بطريقة منهجية جديدة توسع مداركهم وتدربهم على إيجاد حلول ابتكارية وتجريبها وتدربهم على مواجهة المخاطر والتصدي للتحديات.

٢- توظيف منهجية التفكير التصميمي في توصيفات المقررات الدراسية بالجامعات بهدف تنمية مهارات الابتكار الاجتماعي.

٣- إنشاء مختبرات الابتكار الاجتماعي بالجامعات التي تهيئ بيئة خصبة للتلاقح الفكري بين الباحثين من مختلف التخصصات العلمية، وبناء الشراكات العلمية لدراسة المشكلات والتحديات الاجتماعية بهدف الوصول لحلول ابتكارية أكثر كفاءة واستدامة.

٤- تعزيز التشاركية المجتمعية بين الجامعات ومراكز البحث العلمي والقطاع العام والخاص والمؤسسات الاجتماعية والحكومية من خلال تفعيل حاضنات الابتكار الاجتماعي.

المراجع

ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن. (١٩٩٧). الكامل في التاريخ. دار الكتاب العربي.

ابن الضياء، محمد أحمد. (٢٠٠٤). تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة المنورة. أيمن علاء إبراهيم (محقق). دار الكتب العلمية.

ابن حنبل، أحمد. (٢٠٠١). مسند الامام أحمد بن حنبل. مؤسسة الرسالة.

ابن سعد، محمد بن سعد الزهري. (٢٠٠١). الطبقات الكبير. مكتبة الخانجي.

ابن ماجه، محمد القزويني. (د.ت). سنن ابن ماجه. محمد عبد الباقي (محقق)، دار احياء الكتب العربية.

ابن هشام، عبد الملك. (٢٠٠١). السيرة النبوية لابن هشام. شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

الأزدي، عبد الحق عبد الرحمن. (١٩٩٣). الأحكام الشرعية الصغرى. مكتبة العلم.

الأسمري، فاطمة عبد الرحمن. (٢٠٢٢). تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في تعزيز الابتكار الاجتماعي في ضوء الخبرات العالمية [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

الأمم المتحدة. (د.ت أ)، تعزيز الابتكار والإبداع من أجل التغيير الاجتماعي. https://www.un.org/ar/136779

الأمم المتحدة. (د.ت ب). أهداف التنمية المستدامة. /https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar .

البخاري، محمد إسماعيل. (٢٠١١). صحيح البخاري. تقي الدين الندوي (محقق)، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٩٣). صحيح البخاري. مصطفى البغا (محقق)، دار اليمامة.

البلوشي، حامد عبد الله. (٢٠٢٢). الابتكار وصناعة الفرص من أجل تنمية مستدامة. المنتدى الخليجي للتنمية المستدامة.

ترتير، سمر شحاته، وحجاج، صمود باجس. (٢٠٢٣، فبراير ١). أدوات التفكير التصميمي. تعليم جديد .

استرجعت في فبراير ٧، ٢٠٢٣، من https://www.new-educ.comdesign-thinking-software-tools.

الترمذي، محمد بن عيسى. (١٩٧٥). سنن الترمذي. شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي.

الجرمي، إبراهيم محمد. (٢٠٠١). معجم علوم القرآن. دار القلم.

جروان، فتحي عبد الرحمن. (٢٠٠٥). أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم. دار الفكر.

الحابش، محمد سعيد ، والسليمان ، بدر سلمان. (٢٠٢٣). تصميم مقترح لتطبيق نموذج التفكير التصميمي في بيئة التعلم المدمج، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، ٢٣(٢٦١) ، ٣٢١–٣٥٥.
https://mrk.journals.ekb.eg/article_306156.html

الحليبي، فيصل. (١٤٤٤). علم مقاصد الشرعية الإسلامية. شركة إثراء المتون المحدودة.

الحوم، وسام علي. (٢٠٢٣). التفكير التصميمي كمدخل لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى دارسي الخزف بكليات الفنون، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، ١٠(١)، ٥١–٨٧.
https://maut.journals.ekb.eg/article_277410.html .

خشان، حمدي محمد. (٢٠١٩). الابتكار في الإسلام من منظور استنباطي. مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، ٥ (١)، ٤٥–٦٠.
https://jistsr.misd.tech/050103. .

الدريني، حسين عبد العزيز. (١٩٨٢). الابتكار تعريفه وتنميته. مركز المجموعات الرقمية. جامعة قطر.

الذهبي الشافعي، محمد بن أحمد. (٢٠٠١). المهذب في اختصار السنن الكبير. دار الوطن للنشر.

الرافعي القزويني، عبد الكريم بن محمد. (١٩٨٧). التدوين في أخبار قزوين. عزيز الله العطاردي (محقق). دار الكتب العلمية.

رؤية المملكة ٢٠٣٠. (د. ت). الوثيقة الإعلامية برنامج تنمية القدرات البشرية ٢٠٢١–٢٠٢٥ .
https://www.vision2030.gov.sa/media/es1pkuvo/hcdp-delivery-plan_ar.pdf .

رزق، حنان عبد الله. (٢٠١٨). أثر استراتيجية قائمة على مدخل التفكير التصميمي في تدريس الرياضيات
على الكفاءة الذاتية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس. رابطة التربويين العرب، (١٠٠)، ٢٢٣– ٢٤٠.
https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-924230.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (٢٠٠٠) . تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام. عبد الرحمن اللويحق (محقق)، مؤسسة الرسالة.

سعيد، جميلة. (٢٠١٦، أكتوبر ١٩). التفكير الابتكاري ومهارات التفكير الاستراتيجي.
https://ila.io/5J5gs .

سليمان، منال كمال. (٢٠٢٣). متطلبات استخدام الابتكار الاجتماعي كمدخل لتنمية رأس المال البشري بمراكز
الشباب من منظور طريقة تنظيم المجتمع، مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية،٦٢، ٤٠٧–٤٤٨.
https://journals.ekb.eg/article_296944.html.

شركة حلول بسكل التقنية. (د.ت). التأثير المحوري في الابتكار الاجتماعي في تعزيز التنمية المستدامة.
https://www.bskl.app/post. /

شينور، إيناس، و الرايسي، مروى، وامصدق ، منى، وإسماعيل، معز . (٢٠١٧). التفكير التصميمي – دليل لنمذجة ولاختبار حلول أهداف التنمية المستدامة. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. مؤسسة كوميت.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٩٥). المعجم الأوسط. دار الحرمين.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (١٩٨٥). الروض الداني (المعجم الصغير). المكتب الإسلامي. دار عمار.

طريفة، هنادي. (٢٠٢١). قراءة في دراسة واقع التفكير التصميمي في العالم العربي. مجلة الابتكار الاجتماعي، ٥. https://innovationhub.social/articles/sit05_07 .

طقوش، محمد سهيل. (٢٠٠٣). تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسة. دار النفائس.

عبد العال، رشا، وفؤاد، هبة. (٢٠١٩). منهج مقترح في العلوم قائم على التفكير التصميمي لتنمية الوعي الصحي والمهارات الحياتية لدى دارسي ما بعد محو الأمية، مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، ٤٣(١)،
١٤–١٠٨.
https://search.mandumah.com/Databasebrowse/Tree?searchfor=&db=&cat=&o=1598&from=page=1.

العبيد، عبير. (٢٠٢١). قراءة في مؤشر الوعي بممارسات التفكير التصميمي لدى الطلبة الجامعيين في العالم العربي، مجلة اتجاهات الابتكار الاجتماعي، ٥، ١٠–١١. شركة سبر.
https://innovationhub.social/articles/sit05_03 .

العنزي، سالم، والعمري، عبد العزيز. (٢٠١٧). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير التصميمي في

تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين بمدينة تبوك، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ٦ (٤)، ٦٨-٨١.
. https://iijoe.org/index.php/IIJE/issue/archive

العنزي، سلمى سعدي. (٢٠٢٢). مفهوم الابتكار الاجتماعي ومنهجيته في مجال الرعاية الاجتماعية، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين،٧٢(١)، ١٥-٣٥.
https://egjsw.journals.ekb.eg/article_223587.html

الغزالي الطوسي، أبو حامد محمد بن محمد. (١٩٩٣). المستصفى. محمد عبد الشافي (محقق)، دار الكتب العلمية.

الفوتاوي، زهراء هاشم . (٢٠٢٢). دور الجامعات السعودية في تعزيز الابتكار الاجتماعي في ضوء توجيهات التربية الإسلامية من وجهة نظر الخبراء [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة أم القرى.

القاموسي، نور . (٢٠٢٠، سبتمبر ٣٠) . منهجية التفكير التصميمي: تجربة الحلول المحلية في العراق، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. https://www.undp.org/iraq/blog/design-thinking-methodology-experimenting-local-solutions-iraq

القاموسي، نور، وخضير، سمر، ومخلص، عبد الباسط، وحسن، زينب، وإبراهيم، قبس ، والقاموسي، وميض، و فاضل، مينا، وعبد الجواد، مسلم ، وخالد ، مؤمن ، وعبد الرزاق ، مصطفى، وعبد الأمير، أمامة، وإسماعيل ، الزهراء ، وعبد الستار ، محمد.(٢٠٢٠). التفكير التصميمي دليل تدريبي – منهجية عالمية بلمسة عراقية. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.
https://www.undp.org/ar/iraq/publicationshttps:/www.undp.org/ar/iraq/publications/altfkyr-altsmymy-dlyl-tdryby .

قليوبي، أماني محمد. (٢٠٢٣). الابتكار الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في وقف عين زبيدة، مجلة الآداب،١١(٣)، ٤٧٠ – ٥١٢.
http://journal.tu.edu.ye/index.php/artsmain/article/view/1596.

مؤسسة محمد بن سلمان – مسك –. (د.ت). قائمة مصطلحات مساعدة. ديوان الابتكار.

المباركفوري، صفي الرحمن. (١٤٢٧). الرحيق المختوم. دار الهلال.

مجلس شؤون الجامعات. (٢٠٢٠). نظام الجامعات المملكة العربية السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية.
https://www.cua.gov.sa/regulations-and-regulations/ .

مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي. (د.ت). دليل نشر الابتكار ومشاركة الأفكار الريادية الناجحة.

الامارات العربية المتحدة.

مطاوع، ضياء الدين محمد، وأبا الخيل، أمنة عبد العزيز، وإبراهيم، منى توكل السيد. (١٤٣٩). تصور مقترح لتفعيل الابتكار والإبداع وريادة الأعمال في برامج التجربة التكاملية للجامعات الخليجية. مؤتمر الجامعات ورؤية المستقبل ابتكار واستثمار. جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

المعمار، كندة. (٢٠٢١). كيف نصمم حلولا تصنع الفرق، مجلة اتجاهات الابتكار الاجتماعي، ٥، ١٣–١٩.

شركة سبر. https://innovationhub.social/articles/sit05_04 .

منصة ستانفورد للابتكار الاجتماعي. https://ssirarabia.com.

المنيعي، هاني. (د.ت). الابتكار المجتمعي. شركة سادن للتسويق.

الناجي، عبد السلام بن عمر. (٢٠٢٠). أنموذج تطوير المنهج باستخدام التفكير التصميمي، مجلة كلية التربية،

٢٠(٢)، ٥٥–٩٠.https://journals.ekb.eg/article_157981.html .

النسائي، أحمد شعيب. (٢٠٠١). السنن الكبرى. حسن شلبي (محقق)، مؤسسة الرسالة.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥). صحيح مسلم. محمد فؤاد عبد الباقي (محقق)، مطبعة عيسى البابي الحلبي.

هواري، غياث، المعمار، كندة (٢٠١٩أ). الابتكار الاجتماعي. الراجحي الإنسانية.

هواري، غياث، المعمار، كندة (٢٠١٩ب). التفكير التصميمي في الابتكار الاجتماعي. الراجحي الإنسانية.

أبو خضرة، هشام محمد، ومقداد، هشام محمد، وعثمان، محمود السيد. (٢٠١٩). صحيح الكتب التسعة وزوائده، مكتبة الإيمان.

وزارة التعليم. (١٤٢١).

https://moe.gov.sa/ar/aboutus/aboutministry/Pages/visionmissiongoals.aspx

الوهادين، دانة. (٢٠٢٢، يونيو ٢١). مفهوم القيم. موضوع. استرجع في فبراير ٨، ٢٠٢٣ من https://mawdoo3.com.

يالجن، مقداد. (٢٠٠٣). علم الاخلاق الإسلامية. دار عالم الكتب للطباعة والنشر.

يعقوب، بسمة أحمد، والكرداوي، مصطفى، وهريدي، فتحية. (٢٠٢٢). دور البراعة التنظيمية في تحقيق الابتكار المستدام بالجامعات المصرية: دراسة ميدانية، مجلة البحوث المالية والتجارية، ٢(٣)، ٣٢٥ -٣٥٨ . https://jsst.journals.ekb.eg/article_254660.html .

James.A ,Phills, Jr., Kriss Deiglmeier & Dale T. Miller . (2008) .Rediscovering Social
Innovation. Stanford Social Innovation. Leland Stanford Jr. University, 34-43. https://ssir.org/articles/entry/rediscovering_social_innovation.
Schurr, M. (2013/2019). Design Thinking for Educators. IDEO LLC. http://designthinkingforeducators.com/